الجيش للمليشيا: لن تخرجوا أحياء من النيل الأزرق

السيسي يوجه بتسهيل حركة السودانيين وإعادة السجناء

بسم الله الرحمن الرحيم

أصداء سودانية

رئيس هيئة التحرير
صلاح عمر الشيخ
المدير العام
محمد الفاتح احمد
رئيس التحرير
ربيع حامد سوركتي

الاربعاء 25 نوفمبر 2026م الموافق 15 جمادي الآخرة 1448هـ | العدد 799 | يومية سياسية شاملة - تصدر عن شركة سودإكسبو

تدمير عشرات الآليات القتالية للمليشيا بين أبو زبد والفولة

تهيئةً لعودة المواطنين.. إعادة تشغيل محطة مياه مدينة «الخوي» بولاية غرب كردفان



أعادت السلطات المختصة بولاية غرب كردفان، تشغيل محطة مياه مدينة «الخوي» التي استردتها القوات المسلحة مؤخراً، وذلك في إطار الجهود المبذولة لتطبيع الحياة المدنية تمهيداً لعودة المواطنين إلى منازلهم واستقرارهم في المدينة.

بروف هاشم بدري: ضرورة بناء استراتيجيات لحماية البلاد من الأطماع الخارجية



(ص 6)



الخرطوم والقاهرة.. من (الكليشيهات الدبلوماسية) إلى الشراكة العملية



9 طويلة من الساطور إلى الكلاشنكوف

الهلال يقلب تأخره لفوز على كيوفو سبورت بهدفين لهدف في الدوري الرواندي 13

بالواضح 8 — فتح الرحمن النحاس

وجه الحقيقة 8 — إبراهيم شقلاوي

بعد.. و.. مسافة 9 — مصطفى أبو العزائم

قبل المغيب 9 — عبد الملك النعيم احمد

قمة القاهرة ترسم ملامح «التكامل الشامل»..

مصر والسودان تدشنان مرحلة الإعمار وتضعان «خطوطاً حمراء» لحماية السيادة والأمن المائي



في خطوة مفصلية تعكس انتقال العلاقات السودانية المصرية من مرحلة التضامن السياسي والتنسيق الدبلوماسي إلى مرحلة العمل المشترك والمشروعات الاستراتيجية الملموسة، شهدت العاصمة المصرية القاهرة، الثلاثاء، حراكاً دبلوماسياً رفيع المستوى تمثل في زيارة العمل التي أجراها رئيس مجلس الوزراء الانتقالي السوداني، البروفيسور كامل الطيب إدريس، على رأس وفد حكومي وأمني رفيع.

وتوجت الزيارة بلقاء قمة جمعه بالرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في قصر الاتحادية، أعقبته جولة مشاورات موسعة مع نظيره المصري الدكتور مصطفى مدبولي، واختُتمت بصدور بيان مشترك حمل رسائل حاسمة على المستويات الأمنية والسياسية والاقتصادية والإنسانية، واضعاً ملف إعادة إعمار السودان في مقدمة أولويات المرحلة المقبلة.

الرئيس المصري يوجه بتسهيل حركة السودانيين وإعادة السجناء إلى وطنهم

قمة الاتحادية

وفي قصر الاتحادية، استقبل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي رئيس الوزراء السوداني، حيث تسلم رسالة خطية من رئيس مجلس السيادة الانتقالي الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان. وأكد السيسي خلال اللقاء، الذي حضره وزراء الخارجية والإعلام ونائب محافظ بنك السودان وقيادات أمنية من الجانبين، أن الروابط التاريخية والجغرافية بين شعبي وادي النيل تتجاوز أي محاولات للتشويش العابر عبر منصات التواصل الاجتماعي، مشدداً على وقوف القاهرة الكامل إلى جانب مؤسسات الدولة السودانية لتدشين مرحلة إعادة الإعمار.

ووجه الرئيس المصري بإيلاء ملف العودة الطوعية للمواطنين السودانيين أولوية، والعمل على تسهيل حركة السودانيين بين البلدين، كما وجه بتنفيذ خطة لإعادة السجناء السودانيين الموجودين في السجون المصرية إلى السودان لاستكمال ما تبقى من محكومياتهم داخل بلادهم.

من جانبه، أكد رئيس الوزراء السوداني البروفيسور كامل إدريس حرص السودان على تطوير العلاقات مع مصر وتفعيل عمل اللجان المشتركة وتوسيع مجالات التعاون، لا سيما في المجال الاقتصادي، مشيراً إلى أن عنوان زيارته للقاهرة هو التدشين الفعلي لعملية إعادة إعمار السودان، بما يفتح آفاقاً جديدة للتعاون والشراكة بين البلدين.

شركاء وحلفاء:

من جانبه، لخص كامل إدريس فلسفة زيارته بالقول: «نحن أشقاء وشركاء وحلفاء»، مؤكداً أن عنوان الزيارة هو التدشين الفعلي لعملية إعادة الإعمار والانتقال من مرحلة الأقوال إلى الأفعال. كما استعرض أمام الرئيس المصري رؤية حكومته لإطلاق «الحوار السوداني السوداني» كمسار وطني جامع لا يستثني أحداً ويؤسس للاستشفاء الوطني، مطالباً بدعم مصر لاستعادة السودان دوره الفاعل ومكانته داخل الاتحاد الأفريقي ومؤسسات العمل القاري.

الدفاع المشترك:

وعلى صعيد المباحثات الحكومية، عقد رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي ونظيره السوداني جلسة مشاورات موسعة أسفرت عن بيان مشترك شديد اللهجة تجاه التهديدات التي تواجه الدولة السودانية. وجددت القاهرة التزامها بالمحددات الواردة في بيان الرئاسة المصرية الصادر في 18 ديسمبر 2025 حول الارتباط المباشر بين الأمن القومي للبلدين، معلنة رفضها القاطع لإنشاء أي كيانات موازية في السودان أو الاعتراف بها.

وأكد البيان المشترك استعداد مصر الكامل لاتخاذ كافة التدابير والإجراءات التي يكفلها القانون الدولي و«اتفاقية الدفاع المشترك» بين البلدين لضمان عدم تجاوز هذه «الخطوط الحمراء». كما أدان الجانبان بشدة استهداف الميليشيات المتمردة للمدنيين والبنية التحتية، لا سيما محطات الكهرباء والمنشآت المائية، عبر مسيرات أُطلقت من إحدى دول الجوار، مؤكدين دعم القوات المسلحة السودانية في أداء واجبها الدستوري لحماية حدود البلاد وثرواتها.

السيسي: العلاقة بين البلدين تتجاوز أي محاولات للتشويش العابر عبر منصات التواصل الاجتماعي

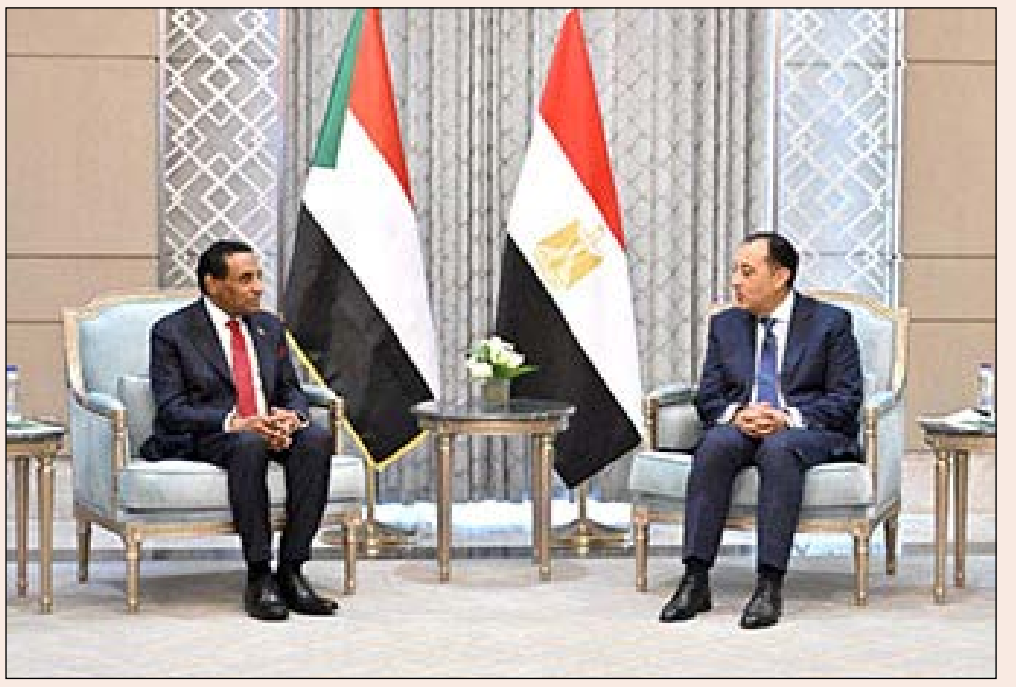

ملفات الطلاب والمحتجزين:

اقتصادياً وتنموياً، فتحت المشاورات الباب واسعاً أمام الشركات المصرية للمساهمة في إعادة بناء ما دمرته الحرب في السودان، خاصة في القطاعات الصناعية والزراعية وتأهيل البنية التحتية، بالتوازي مع خطط لزيادة التبادل التجاري وتعزيز التعاون في القطاع الصحي والصناعات الدوائية.

وفي الملفات الخدمية والقانونية، توافق رئيسا الوزراء على المعالجة السريعة لأوضاع المحتجزين لدى الجانبين في أقرب وقت، ومواصلة التنسيق لتيسير العودة الطوعية للسودانيين، مع التزام مصري بتذليل كافة العقبات التي تواجه الطلاب السودانيين ورعايتهم التعليمية، وسط إشادة سودانية بالدور التاريخي لمصر في استضافة الأشقاء خلال أزمتهم.

والأمن المائي:

ورسمت قمة القاهرة تطابقاً كاملاً في الرؤى حول ملفين حيويين، أولهما الأمن المائي، حيث وصف البيان الأمن المائي لمصر والسودان بأنه «جسم واحد لا يتجزأ»، مع التمسك بالحقوق المائية الكاملة بموجب اتفاقية 1959 وتفعيل آلية التشاور (2+2) لوزيري الخارجية والري. واعتبر البلدان أن «السد الإثيوبي الأحادي» يمثل تهديداً مستمراً لدولتي المصب، داعين أديس أبابا للعودة إلى قواعد القانون الدولي ومبدأ عدم الإضرار والإخطار المسبق، مع تثمين جهود اللجنة المصغرة لمبادرة حوض النيل بقيادة أوغندا لاستعادة التوافق.

أما الملف الثاني فيتعلق بأمن البحر الأحمر، حيث شدد البلدان على أن حوكمة البحر الأحمر مسؤولية حصرية للدول المشاطئة له، معلنين رفضهما التام لأي نفاذ بحري لدول غير مشاطئة أو أي محاولات لعسكرة المنطقة على حساب سيادة الدول وموانئها.

ووجه رئيس الوزراء السوداني دعوة رسمية للدكتور مصطفى مدبولي لزيارة السودان، للبناء على مخرجات قمة القاهرة، وتدشين مرحلة جديدة ترتقي بالعلاقات الثنائية إلى مستوى التكامل الشامل بما يخدم تطلعات شعبي وادي النيل في الأمن والاستقرار والتنمية.

القاهرة تلوّح بـ «اتفاقية الدفاع المشترك» لحماية «الخطوط الحمراء» في السودان

رئيس الوزراء يوجه دعوة رسمية إلى مصطفى مدبولي لزيارة السودان

سحق تسلل للمليشيا قادماً من إثيوبيا وحظر للتجوال ولحركة (المواتر) بالنيل الأزرق



يشهد إقليم النيل الأزرق استنفاراً عسكرياً وأمنياً غير مسبوق، بالتزامن مع تحقيق القوات المسلحة انتصارات ميدانية حاسمة تصدت خلالها لمحاولات تسلل وهجمات لمليشيا الدعم السريع قادمة من الحدود الإثيوبية، في وقت أصدرت فيه حكومة الإقليم قرارات طارئة لتعزيز الأمن الداخلي شملت حظر التجوال ومنع حركة الدراجات النارية بالإقليم.

وكشفت مصادر ميدانية، الثلاثاء، بأن الجيش السوداني تمكن من صدّ هجوم عنيف شنته مليشيا الدعم السريع على منطقة «ود أبوك» بإقليم النيل الأزرق، مما أسفر عن مقتل العشرات من عناصر المليشيا وتدمير عدد من آلياتها العسكرية.

وبالتوازي مع التقدم البري، نفذ سلاح الجو ومسيّرات الجيش غارات دقيقة ومكثفة استهدفت تجمعات وتحركات المليشيا في الإقليم، لا سيما في «غابة سنفورة» بمحلية باو، مما أوقع خسائر فادحة في الأرواح والعتاد. وكشفت المصادر الميدانية أن عناصر المليشيا المستهدفة كانت تتسلل قادمة من مدينة «أصوصا» الإثيوبية باتجاه الأراضي السودانية.

وفي سياق متصل، توعد قائد الفرقة الرابعة مشاة بالدمازين، اللواء ركن عبد المنعم، بتطهير إقليم النيل الأزرق بالكامل من فلول المتمردين، مؤكداً أن المرحلة المقبلة ستشهد «بياناً بالعمل» على الأرض يفوق التصريحات الإعلامية.

ووجه اللواء عبد المنعم، في خطاب تعبوي للقوات والمواطنين، رسائل حاسمة للمليشيا وداعميها، قائلاً: «لن تغني عنكم إثيوبيا والإمارات، ولن تخرجوا أحياء من النيل الأزرق». وأشاد بشجاعة إنسان النيل الأزرق وتاريخه القتالي، مؤكداً أن القوات المسلحة جاءت إضافة نوعية للإقليم المكتفي بفرسانه لتنظيف البلاد من التمرد. كما ثمّن وقفة الشعب السوداني خلف جيشه منذ الأيام الأولى للحرب، معتبراً أنها السبب الرئيسي في صمود الدولة وإفشال مخطط إسقاطها.

وفي سياق مواز أصدر حاكم إقليم النيل الأزرق قراراً يقضي بفرض حظر التجوال الليلي في كافة أنحاء الإقليم، يبدأ من الساعة العاشرة مساءً وحتى الخامسة صباحاً. كما شمل القرار حظراً تاماً لاستخدام الدراجات النارية (المواتر) داخل الإقليم، باستثناء الأجهزة الأمنية والنظامية، وذلك لقطع الطريق أمام أي محاولات للتسلل أو زعزعة الأمن الداخلي.

المشتركة: هجمات المليشيا على محطات الكهرباء (عقوبة جماعية) وجرائم حرب لن تسقط بالتقادم

أكد الناطق الرسمي باسم القوة المشتركة لحركات الكفاح المسلح، الرائد متوكل علي وكيل أبوجا، أن الاستهداف المتكرر الذي تنفذه مليشيا الدعم السريع للمناطق السكنية ومنشآت البنية التحتية الحيوية باستخدام الطائرات المسيرة، يمثل «عقوبة جماعية» وانتهاكاً جسيماً للقانون الدولي الإنساني، ويرقى بوضوح إلى مستوى جرائم الحرب.وأكد أبوجا، في تصريح صحفي الثلاثاء،أن القوة المشتركة لن تقف مكتوفة الأيدي أمام استهداف مقدرات الشعب، مشدداً على أن حماية المدنيين واجب وطني وأخلاقي، وأن كافة الجرائم الموثقة ستظل ملفات مفتوحة أمام العدالة ولن تسقط بالتقادم أو تحت أي تسويات سياسية.

وأوضح أن البلاد لم تعد تشهد مجرد مواجهة عسكرية تقليدية، بل حرباً ممنهجة تستهدف المواطن السوداني في مقومات حياته اليومية؛ مشيراً إلى أن تدمير محطات الكهرباء يشل المستشفيات ومحطات المياه والمخابز، مما يجعلها أداة للعقاب الجماعي المحظور دولياً. واستشهد الناطق باسم القوة المشتركة بتقارير أممية وحقوقية توثق حجم الاستهداف الممنهج للمرافق المدنية.

وشدد على أن استمرار دول خارجية في إمداد المليشيا بالأسلحة والمسيّرات يضعها تحت طائلة المسؤولية القانونية المباشرة، لتشمل المحاسبة المرتكبين والداعمين على حد سواء.

تدمير عشرات الآليات القتالية للمليشيا بين أبو زبد و الفولة

نفذ سلاح الجو التابع للقوات المسلحة السودانية، الثلاثاء، سلسلة من الضربات الجوية الدقيقة والمكثفة استهدفت تحركات وتجمعات مليشيا الدعم السريع في ولاية غرب كردفان، مكبداً إياها خسائر فادحة في الأرواح والعتاد. ووسّع الطيران الحربي من عملياته الميدانية بمطاردة فلول وتجمعات المليشيا على الطريق الرابط بين مدينتي «أبو زبد» و«الفولة»، حيث نجحت الغارات في تدمير عشرات المركبات القتالية وعربات الإمداد التي كانت تتحرك في المنطقة.وأفادت مصادر ميدانية بأن الطيران الحربي استهدف قوة عسكرية تتبع للمتمرد «موسى أغبيش» في منطقة «الخرطة» الواقعة شرقي مدينة أبو زبد، ما أوقع إصابات مباشرة في صفوف القوة المستهدفة.كما طالت غارات سلاح الجو مواقع وتجمعات للمليشيا في منطقة «التردة»، بالإضافة إلى محيط جامعة أبو زبد والسجن بالمدينة، وأسفرت هذه الضربات عن تدمير عدد من العربات القتالية وتشتيت عناصر المليشيا.

تُسلّح المليشيا وتدعو للسلام...إثيوبيا تطلق مبادرة مفاجئة لرعاية حوار سوداني شامل



أعلن رئيس الوزراء الإثيوبي على نحو مفاجئ إطلاق مبادرة رسمية لاستضافة ورعاية حوار سوداني شامل ومفتوح يجمع الحكومة السودانية ومليشيا الدعم السريع وكل القوى السياسية السودانية بهدف وقف الحرب في السودان على -حد زعمه- وإنهاء الاقتتال والوصول إلى توافق وطني يمهد لتشكيل حكومة وحدة وطنية تحظى بقبول واسع بحسب إدعائه.وتنشط إثيوبيا في توفير ملاذ آمن لعناصر مليشيا الدعم السريع وفي توفير الدعم والسلاح للمليشيا وتستقبل مطاراتها طائرات تشوين المليشيا بالسلاح كما اقامت إديس ابابا معسكرات للمليشيا في حدودها مع السودان ناحية إقليم النيل الأزرق ،بينما تتهم الحكومة السودانية إثيوبيا رسميا بدعم المليشيا وبشن هجمات بالمسيرات من داخل أراضيها على السودان .

وأكد رئيس الوزراء الإثيوبي، في بيان صحفي، أن مبادرته لا تنطلق من أي أجندات سياسية خاصة ،وزعم إن بلاده ستقف على مسافة واحدة من جميع القوى السياسية السودانية ،وتعهد بتوفير منبر حواري يتسم بالانفتاح والجدية.وتطلع إلى ان يفضي الحوار إلى تفاهمات سياسية واسعة تشمل وقف إطلاق النار، وإطلاق مسار وطني جامع، والتوافق على ترتيبات المرحلة المقبلة وصولاً إلى حكومة وحدة وطنية

موجة انسحابات متسارعة للمسيرية من جبهات القتال وتهديد بتصفية (قجة)

تشهد صفوف ميليشيا الدعم السريع حالة من الارتباك والانقسام الحاد، إثر موجة انسحابات متسارعة لعناصر من أبناء المسيرية من جبهات القتال، وتوجه أعداد منهم لتسليم أنفسهم طوعاً إلى القوات المسلحة السودانية.وبحسب متابعات ميدانية، فقد فجّر هذا النزيف البشري أزمة داخلية طاحنة، وصلت إلى حد توجيه تهديدات مباشرة بالتصفية ضد القيادي بالمليشيا «أحمد قجة»، وسط اتهامات له من قِبل قيادات آل دقلو بالفشل في السيطرة على المقاتلين ووقف موجة الهروب الجماعي.

وفي محاولة يائسة لاحتواء الموقف المتأزم، ظهر «قجة» في تسجيل مصور يناشد فيه أبناء المسيرية عدم مغادرة مواقعهم والبقاء في صفوف الميليشيا، وذلك بعد أن أدرك كثيرون زيف الشعارات التي استُدرجوا بها للزج بهم في معارك خاسرة.

عمليات تمشيط واسعة في ٦ مناطق بغرب كردفان للقضاء على جيوب التمرد

أعلن المتحدث الرسمي باسم قوات العمل الخاص، محمد ديدان، عن تنفيذ القوات المسلحة والقوات المشتركة والتشكيلات المساندة عمليات تمشيط ميدانية واسعة النطاق، استهدفت القضاء على جيوب وبقايا المليشيا المتمردة وتأمين محيط العمليات.

وأوضح ديدان في تصريح صحفي، الثلاثاء، أن عمليات التمشيط شملت ست مناطق استراتيجية هي: (القطة، حميرة ياسين، شق الكعوك، حاشي، النبق، وبرباش)، وذلك في إطار الجهود العسكرية المستمرة لتطهير المنطقة وبسط الأمن والاستقرار فيها .

أفرزت الزيادة في تكاليف المعيشة بالسودان أساليب جديدة لإعداد الطعام، تعتمد على مكونات منخفضة التكلفة تحاكي الأطباق التقليدية، في ظاهرة تُعرف باسم «الوجبات الكاذبة».
وتشمل هذه الوصفات أصنافاً مثل السمك والكفتة والشاورما، إذ يجري استخدام بدائل اقتصادية لتقديم أطعمة تشبه الوجبات الأصلية في شكلها وطريقة إعدادها، مع تقليل النفقات.

ارتفاع سكر الدم النشويات المكررة تتسبب في رفع الآثار الجانبية للمرض

اضرار متوقعة

سوء التغذية
إذا اعتمدت الوجبات على النشويات فقط تفتقر للبروتين والحديد

فقر الدم
نقص الحديد والبروتين في الوجبات يسبب الإرهاق وضعف المناعة

اضطرابات الهضم
الدقيق المكرر يفتقر للألياف ويسبب الإمساك وعسر الهضم

الوجبات الكاذبة الخطر القادم

يمكن للأسرة السودانية تحسين القيمة الغذائية للطعام منخفض التكلفة من خلال:

01 إضافة العدس والفول واللوبيا والحمص كمصادر للبروتين النباتي بدلا من اضافات مجهولة

02 استخدام الفول السوداني والسمسم كمصادر للطاقة والدهون المفيدة.

03 التنويع بين الذرة والدخن والقمح بدلاً من الاعتماد على الدقيق الأبيض وحده.

04 تجنب أي مواد كيميائية بغرض تقليد طعم اللحوم أو الألبان واعداد وجبات قليلة التكلفة

الخرطوم والقاهرة..

من (الكليشيهات الدبلوماسية) إلى الشراكة العملية

تقرير - الطيب عباس

تمثل زيارة رئيس الوزراء، كامل إدريس إلى القاهرة، يومي الاثنين والثلاثاء الماضيين، أكبر من مجرد محطة دبلوماسية عابرة، بل خطوة محورية في مسار التنسيق المصري- السوداني المشترك.

حيث وصل إدريس للقاهرة حاملا ملفات السياسة والأمن والتنمية، وجدّدت القاهرة التزامها الثابت بدعم وحدة السودان وسيادته والدفع نحو حل سياسي شامل ينهي الأزمة، بينما بحث كامل إدريس، حشد الدعم المصري لاستعادة مقعد السودان في الاتحاد الأفريقي وتأمين مظلة إقليمية للحوار السوداني السوداني عبر بوابة القاهرة الرسمية.

ينظر مراقبون على الدوام، إلى أن العلاقات السودانية المصرية، متقدمة في الإطار الشعبي ومتأخرة بعض الشئ في جانبها الرسمي، رغم المشتركات العديدة التي تلتقي فيها الدولتين التي تربطهما قواسم مشتركة أكثر من أي دولتين أخريتين في الكرة الأرضية، لكن زيارة رئيس الوزراء كامل إدريس إلى القاهرة أحدثت اختراقا حقيقيا ولأول مرة تتجاوز مخرجات الزيارة إطار الكلمات الدبلوماسية وتصب مباشرة في عمق شواغل البلدين.

مرحلة جديدة:

اللقاء الذي جمع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي برئيس الوزراء كامل إدريس، بحث ملفات الأمن والاقتصاد والدور المصري المرتقب في إعادة إعمار السودان، كما بحثا إطلاق مرحلة جديدة من الشراكة السودانية المصرية.

وبدأ الرئيس المصري، حريصا على الانتقال بالعلاقات التاريخية بين البلدين من مرحلة التضامن والتنسيق إلى مرحلة العمل المشترك والمشروعات الاقتصادية والتنموية الملموسة، مع وضع إعادة إعمار السودان في مقدمة أولويات المرحلة المقبلة.

الزيارة أيضا بحثت سبل تعزيز العلاقات السودانية المصرية والارتقاء بها إلى مستوى الشراكات الاستراتيجية والاقتصادية المنتجة، في خطوة تعكس توجهاً مشتركاً وحقيقيا نحو الانتقال إلى الجانب العملي الذي يخدم البلدين.

الترحيب المصري الكبير بالزيارة، بدأ لأستاذ العلوم السياسية بالجامعات السودانية، دكتور الفاضل محمد محجوب، ليس غريبا، مشيرا إلى الموقف المصري المشرف من الأزمة السودانية واستضافتها مئات الالاف من السودانيين، واعتبر الفاضل أن العلاقة بين البلدين كانت بحاجة لنقلها لدائرة الفعل بدلا عن التضامن الدبلوماسي، مشيرا إلى أن المتغيرات السياسية والأمنية في المنطقة دفعت الخرطوم والقاهرة للقناعة بضرورة العمل معا وإنهاء مرحلة تبادل النوايا الطيبة تجاه البلدين والانتقال سريعا إلى ما يهم البلدين، وأشار د.محجوب إلى أن القاهرة باتت تدرك جيدا أن السودان القوي والمستقر هو قوة لمصر وحليف ليس خصما، ومن هناك يرى أن مسألة إعادة الإعمار مهمة كمفتاح للاستقرار، بجانب الموقف المصري القوي تجاه الحفاظ على مؤسسات الدولة السودانية وفي مقدمتها الجيش، ورأي



دكتور الفاضل، أن هذه الزيارة سيكون لها ما بعدها، وأنها تختلف عن الزيارات السابقة لشعور القاهرة والخرطوم بالخطر الذي يترصدهما سواء كان في مياه النيل أم ساحل البحر الأحمر أم انتشار المليشيات في منطقة القرن الإفريقي.

ونظرا لهذه التحديات يرى دكتور الفاضل، أن تصريحات الرئيس عبد الفتاح السيسي، كانت واضحة وشفافة وهو يؤكد موقف مصر الثابت والداعم للسودان ومؤسساته الوطنية، ولم يتوقف السيسي عند هذا، حيث أكد وقوف القاهرة الكامل إلى جانب السودان في تدشين مرحلة إعادة الإعمار وإصلاح ما دمرته الحرب، بما يسهم في استعادة الاستقرار وإعادة بناء مؤسسات الدولة ومقدراتها، كما شدد على أهمية تحويل العلاقات الثنائية إلى شراكات عملية تستثمر الإمكانات المتاحة لدى البلدين.

ويرى دكتور الفاضل، أنه بعد دعوة السيسي لتحويل علاقات البلدين إلى شراكة عملية تخدم الشعبين، فإن الكرة الان في ملعب الحكومة السودانية لتترجم هذه الرغبة المصرية إلى مشاريع عمل مباشرة دون تلكوء، لافتا إلى أهمية دخول البلدين في شراكة حقيقية تتجاوز (الكليشيهات) الروتينية إلى فعل أكثر واقعية.

جوانب إنسانية:

الزيارة أيضا تطرقت للجانب الإنساني، حيث وجه الرئيس المصري بإيلاء ملف العودة الطوعية للمواطنين السودانيين أولوية، والعمل على تسهيل حركة السودانيين بين البلدين، كما وجه بتنفيذ خطة لإعادة السجناء السودانيين الموجودين في السجون المصرية إلى السودان لاستكمال ما تبقى من محكومياتهم داخل بلادهم.



ويمكن القول بوضوح وفقا لمراقبين، أن الموقف المصري الرسمي والشعبي من الوجود السوداني فاق حد التوقعات، حيث يعيش الآلاف في القاهرة وبقية المدن المصرية دون مضايقات أو استفزاز مثلما يحدث للنازحين سودانيين في دول أخرى، وهو موقف بحسب سودانيين عائدين سيظل محفورا في وجدانهم تجاه أشقاء شمال الوادي.

جوانب أمنية:

اللقاء بين كامل إدريس ورئيس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي تطرق للجانب الأمني والإقليمي، حيث أكد الجانبين في بيان مشترك، رفضهم أي محاولة لعسكرة البحر الأحمر أو منح دول غير متشاطئة نفاذا بحريا على حساب سيادة الدولة المطلة على البحر، كما أعلنا رفضهما الإجراءات الأحادية بشأن مياه النيل والتأكيد على حقوق البلدين المائية وفق اتفاقية 1959

وفي الجانب الأمني أكد البيان المشترك، دعم القوات المسلحة السودانية في حماية السودان ووحدة أراضيه، ورفض إنشاء أي كيانات موازية أو المساس بمؤسسات الدولة السودانية وتأكيد استعداد مصر لاتخاذ كافة التدابير التي يكفلها القانون الدولي واتفاقية الدفاع المشترك لحماية أمن السودان.

ويمكن الإيجاز في أن البيان المشترك،وحمل رسائل سياسية وإمنية واقتصادية مهمة تؤكد عمق العلاقات الاستراتيجية بين القاهرة والخرطوم ووحدة المصالح والمصير بين شعبي وادي النيل.

ومع التأكيد على خصوصية العلاقات وأزليتها، فإن لقاء الرئيس المصري وكامل إدريس، تطرق بشكل خاص إلى تأثير منصات التواصل الاجتماعي ومحاولات توظيفها للإساءة إلى العلاقات بين الشعبين، حيث أكد السيسي أن بعض هذه الوسائل حاولت الإضرار بروابط الأخوة والتاريخ والجغرافيا المشتركة، مشدداً على أن مصر تدرك خصوصية العلاقات السودانية المصرية وعمقها، وأن ما يجمع الشعبين يتجاوز محاولات التشويش العابرة.

من جانبه، أكد كامل إدريس حرص السودان على تطوير العلاقات مع مصر وتفعيل عمل اللجان المشتركة وتوسيع مجالات التعاون، لا سيما في المجال الاقتصادي، مشيراً إلى أن عنوان زيارته للقاهرة هو التدشين الفعلي لعملية إعادة إعمار السودان، بما يفتح آفاقاً جديدة للتعاون والشراكة بين البلدين.

وأكد إدريس أهمية دعم مصر لجهود السودان الرامية إلى استعادة دوره ومكانته في الاتحاد الأفريقي، وتعزيز حضوره الفاعل في مؤسسات العمل الأفريقي، بما يعكس مكانته الإقليمية ودوره في قضايا القارة، مشدداً على أهمية التنسيق المشترك بين البلدين في المحافل الإقليمية والدولية.

يمكن القول وفقا لمراقبين، أن زيارة كامل إدريس للقاهرة ليست مجرد زيارة لتدشين مرحلة إعادة إعمار بالسودان فحسب وإنما تدشين نقلة جديدة ومهمة في علاقة البلدين، من القول إلى الفعل.

في برنامج (حلقة نقاش).. السودان والجغرافيا ميزة استراتيجية أم عبء أمني؟

بروفيسور هاشم بدري:

ضرورة بناء استراتيجيات لحماية البلاد من الأطماع الخارجية



في ظل الأطماع الدولية المستمرة والتحولات الجيوسياسية المعقدة، يبرز السودان كواحد من أهم المواقع الاستراتيجية في العالم بفضل موقعه الفريد، وثرواته الطبيعية الضخمة التي جعلته (كنزاً مدفوناً) يعج بالفرص ومحطاً لأنظار قوى الإقليم والعالم. ولمناقشة تداعيات هذه الجغرافيا على الأمن والاستقرار، استضافت منصة (أصداء السودانية) في برنامج (حلقة نقاش) البروفيسور هاشم محمد الامين بدري الخبير والاكاديمي المعروف، والاستاذ الصحفي والمحلل السياسي فتح الرحمن النحاس. وفيما يلي تفاصيل الحوار

حوار - بخاري بشير

*** كيف يرى الخبراء والمحللون موقع السودان الجغرافي؟**

بروفيسور هاشم بدري: السودان يمتلك جغرافيا رائعة ومن أكثر المواقع تميزاً في العالم، حيث يمتد بين خطي عرض 8 و22 شمال خط الاستواء (مما يمنحه حوالي 14 خط عرض وتعدد في البيئات والإنتاج)، ويقع فلكياً في قلب العالم.

أستاذ فضل الرحمن النحاس: السودان يمثل (الأب الروحي لأفريقيا)، وتتميز أراضيه بالاستواء والشساعة (حوالي 200 إلى 300 مليون فدان أراضي زراعية خصبة)، مما جعل جغرافيته منتجة وجاذبة للأطماع

*** ما هي أبرز الميزات الجيوسياسية والمائية التي يتمتع بها السودان؟**

بروفيسور بدري: يمتد السودان على ساحل البحر الأحمر بمسافة تقدر بـ 853 كيلومتراً في الموقع الوسط للبحر المتوسط والأحمر، مستوعباً نحو 8 موانئ عالمية ومقابلاً لمناطق استراتيجية كالسعودية. ويسيطر السودان على 60% من مجرى نهر النيل، ويمتلك ثروة مائية هائلة تشمل مياه الأمطار والمياه الجوفية ويمتلك عمقاً استراتيجياً يربطه بعدة دول، ويمثل جسراً حيوياً يربط العالم العربي بأفريقيا ودول الساحل والصحراء.

*** لماذا لم تستغل الدولة هذه الثروات والموقع الاستراتيجي بالشكل الأمثل؟**

بروف بدري: أن سوء الإدارة وغياب الاستراتيجيات الفعالة لإدارة الحدود والتعامل مع التداخلات القبلية مثلاً أدى إلى تحويل هذه الميزات إلى عبء أمني.. السودان يعاني من تركة الاستعمار والحدود الهندسية التي لم تراع التركيبة البشرية، مما فتح الباب أمام الأطماع الخارجية والتدخلات لخلخلة الاستقرار الداخلي عبر حركات التمرد.

*** كيف يتم استغلال ثروات السودان من قِبل الأطماع الخارجية؟**

بروف بدري: يمتلك السودان ثروات معدنية وزراعية ضخمة (كالذهب، اليورانيوم، الحديد، السمسم، والقطن)، فضلاً عن المساحات الزراعية الهائلة والمياه أيضا لا ننسى ان القوى الدولية والإقليمية تستغل فترات الضعف وغياب الإرادة الوطنية القوية للسيطرة على هذه الموارد عبر استغلال النزاعات الداخلية.

*** ما هو المطلوب لتجاوز هذه التحديات وحماية مقدرات السودان؟**

بروف بدري: التأكيد على ضرورة تنمية الإرادة الوطنية والوعي بالهوية بناء حكومة قوية وجيش قوي وتنمية شاملة من الدرجة الأولى كركائز أساسية لتحقيق الأمن القومي إعادة استثمار الثروات والموارد الطبيعية الهائلة لصالح الشعب السوداني ووضع استراتيجيات إدارة سليمة تحمي البلاد من الأطماع الخارجية.

*** دكتور هاشم، تحدثتم عن الدول الجيوسياسية من الدرجة الأولى، ونود توضيح مفهوم الجيوبوليتيك، وكيف يمكن فهم تأثيره في الصراع الدائر حالياً في السودان؟**

علم الجيوبوليتيك هو علم الجغرافيا السياسية، لكن هناك اختلافاً بين المفهومين من حيث طبيعة الاستخدام والتطبيق. فالجغرافيا السياسية نشأت في جامعات أوروبا الغربية، خاصة فرنسا وألمانيا، وكانت تدرس العلاقة بين الجغرافيا والسياسة، وكيف تؤثر العوامل الجغرافية في القرارات السياسية للدول. لكن هذا العلم تطور بصورة كبيرة مع الحرب العالمية الثانية، عندما أنشأت ألمانيا المعهد الجيوبوليتيكي في ميونخ، واستعانت بالجنرال والعالم الجغرافي كارل هاوسهوفر، الذي عمل على توظيف الدراسات الجغرافية والسكانية والاقتصادية والعسكرية في خدمة الأهداف الاستراتيجية للدولة الألمانية. بدأت تلك الدراسات بإعداد ملفات تفصيلية عن الدول، شملت السكان والموارد والأنهار والقدرات الاقتصادية ومصادر القوة والضعف، ثم تطور الأمر إلى ربط المعلومات الجغرافية بالقوة العسكرية والسياسية. ومنذ ذلك الوقت أصبح علم الجيوبوليتيك أحد أهم أدوات إدارة الصراع الدولي، وفهم التنافس بين الدول على الموارد ومناطق النفوذ والمواقع الاستراتيجية. وعندما ننظر إلى السودان من هذا المنظور، نجد أنه يمتلك موارد ضخمة وموقعاً جغرافياً بالغ الأهمية، وهو ما يجعله جزءاً من صراع المصالح الدولية والإقليمية.

في تقديري، جرى إضعاف عناصر القوة الأساسية للدولة السودانية، وهي العناصر

النحاس: جغرافيا السودان منتجة وقرية وجاذبية للأطماع

السودان ساحة لصراع دولي وإقليمي على الموارد والموقع الجغرافي.. ونحتاج إلى مراكز استراتيجية لإدارة الصراع

الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والأمنية، الأمر الذي أدى إلى خلق حالة من الهشاشة والصراعات الداخلية، ثم امتدت هذه الصراعات إلى دول الجوار والقوى الإقليمية والدولية. هناك دول جوار لها مصالح وتأثير في الشأن السوداني، كما توجد قوى إقليمية مثل إيران وتركيا وغيرها، إلى جانب القوى الدولية الكبرى، وفي مقدمتها الولايات المتحدة والدول الأوروبية وروسيا والصين. كل هذه الأطراف تنظر إلى السودان من زاوية مصالحها، سواء كانت اقتصادية أو سياسية أو استراتيجية

وأعتقد أن الموارد تمثل أحد أهم محركات الصراع، فالسودان يمتلك ثروات كبيرة في مجالات الزراعة والتعدين والمياه والصمغ العربي، وهذه الموارد يمكن أن تتحول إلى أوراق قوة اقتصادية وسياسية وتفاوضية إذا أحسنت الدولة إدارتها

*** تحدثتم عن وجود أجندات مختلفة للقوى الدولية والإقليمية في السودان، كيف تنظرون إلى طبيعة هذه الأجندات؟**

هناك تباين في مصالح القوى الدولية والإقليمية. فبعض الدول تنظر إلى السودان باعتباره ساحة للنفوذ الاقتصادي والاستثمار في الموارد، بينما ترى أطراف أخرى أن موقعه الجغرافي وتركيبته الإقليمية يمثلان أهمية استراتيجية كبيرة. وفي تقديري، فإن الولايات المتحدة والدول الأوروبية لديها مصالح مرتبطة بالموارد والنفوذ، كما أن هناك أطرافاً أخرى تسعى إلى إعادة تشكيل التوازنات الإقليمية بما يخدم مصالحها وأشير هنا إلى أن إسرائيل تمثل، وفق قراءتي، أحد المحركات الأساسية لهذا التنافس، بسبب اعتبارات مرتبطة بالأمن الإقليمي والعلاقة بين السودان ومصر. فالسودان يمثل عمقاً استراتيجياً لمصر، وهناك ارتباط جغرافي وتاريخي وأمني بين البلدين، ولذلك فإن أي اضطراب كبير في السودان ينعكس على الأمن المصري.

كما أن ملف المياه وسد النهضة لا يمكن النظر إليه باعتباره ملفاً اقتصادياً أو متعلقاً بتوليد الكهرباء فقط، بل يجب التعامل معه باعتباره قضية استراتيجية مرتبطة بالأمن المائي والنفوذ الإقليمي. ومن هنا تأتي أهمية أن يمتلك السودان رؤية واضحة لإدارة علاقاته الدولية، وألا يترك موارده وموقعه الجغرافي عرضة لتضارب مصالح الآخرين.

*** ما الدور الذي لعبه العامل التاريخي في تشكيل هذا الصراع؟**

الجيوبوليتيك يعتمد بصورة أساسية على عاملين: الجغرافيا والتاريخ. فالتاريخ يشكل الذاكرة الاستراتيجية للدول، ويحدد طبيعة علاقاتها ومواقفها من الأحداث السابقة. وأعتقد أن السودان يعاني ضعفاً في استحضار ذاكرته التاريخية وتوظيفها في بناء سياساته الخارجية، بينما نجد أن دولاً أخرى تحتفظ بذاكرتها التاريخية وتبني عليها مواقفها الاستراتيجية.

فعلى سبيل المثال، هناك أحداث تاريخية مرتبطة بعلاقة السودان بمصر والقضايا العربية والإقليمية، ويجب أن تكون جزءاً من فهمنا لطبيعة التوازنات الحالية. لذلك نحن بحاجة إلى إعادة قراءة التاريخ بصورة علمية، وربطه بالتخطيط الاستراتيجي، حتى تتمكن الدولة من فهم مصالحها ومصالح الأطراف الأخرى

*** لماذا انتقل الصراع إلى مرحلة الحرب الشاملة، بعد أن كان هناك حديث عن إضعاف الدولة ومؤسساتها؟**

أعتقد أن ما حدث لم يكن وليد اللحظة، وإنما جاء نتيجة تراكمات ومخططات سابقة. وهناك قراءات تتحدث عن مشاريع لإعادة تشكيل المنطقة، ومن بينها ما يعرف بمشروع الشرق الأوسط الجديد، الذي ارتبط باسم برنارد لويس، والذي تناول تصورات لإعادة تقسيم دول المنطقة

وفي تقديري، كان السودان جزءاً من هذه الحسابات، خاصة أن البلاد مرت بفترات من الاضطراب السياسي، رغم امتلاكها مؤسسات عسكرية وأمنية كانت تمثل أحد عناصر تماسك الدولة. وقد جاءت الفترة الانتقالية لتزيد من حالة الهشاشة، حيث شهدت البلاد، بحسب تقديري، تدخلاً خارجياً واسعاً في المشهد السياسي، وتراجعت قدرة مؤسسات الدولة على إدارة التوازنات الداخلية. كما أن المؤسسة العسكرية كانت هدفاً أساسياً في تلك المرحلة، من خلال الدعوات المتعلقة بإعادة هيكلة القوات المسلحة وترتيبات الإصلاح الأمني والعسكري. وأرى أن حالة الضعف الأمني التي نشأت في تلك الفترة وفرت بيئة مناسبة للتخطيط للحرب، وأن الاستعدادات العسكرية واللوجستية لم تبدأ مع اندلاع القتال، بل سبقتها بفترة طويلة.

*** هل تعتقد أن الحرب كانت مخططة مسبقاً، أم أنها نتيجة خلافات سياسية وعسكرية تطورت بصورة مفاجئة؟**

كانت هناك استعدادات وتخطيطات سابقة للحرب، ولم يكن ما حدث أمراً مفاجئاً. فهناك مؤشرات، بحسب ما أراه، على أن الدعم السريع كان يستعد عسكرياً ولوجستياً قبل اندلاع الحرب بسنوات، بما في ذلك تخزين الذخائر والوقود والأسلحة. وكانت الحسابات تقوم على إمكانية السيطرة السريعة على الدولة ومؤسساتها، لكن هذه الحسابات لم تتحقق. وعندما فشلت المحاولة الأولى، انتقل المخطط، وفق تحليلي، إلى مرحلة أخرى تستهدف تدمير الدولة السودانية ومؤسساتها وبنيتها التحتية، واستنزاف مواردها وإضعاف هويتها الوطنية. وقد شهدت البلاد خلال الحرب تدميراً واسعاً للمؤسسات والمرافق والخدمات، وهو ما يجعلنا بحاجة إلى قراءة هذه التطورات في إطار أوسع من مجرد المواجهة العسكرية.



في برنامج (حلقة نقاش).. السودان والجغرافيا ميزة استراتيجية أم عبء أمني؟

بروفيسور هاشم بدري:

السودان يعاني من تركة الاستعمار والحدود الهندسية التي لم تراع التركيبة البشرية



في ظل الأطماع الدولية المستمرة والتحولات الجيوسياسية المعقدة، يبرز السودان كواحد من أهم المواقع الاستراتيجية في العالم بفضل موقعه الفريد، وثرواته الطبيعية الضخمة التي جعلته (كنزاً مدفوناً) يعج بالفرص ومحطاً لأنظار قوى الإقليم والعالم. ولمناقشة تداعيات هذه الجغرافيا على الأمن والاستقرار، استضافت منصة (أصداء السودانية) في برنامج (حلقة نقاش) البروفيسور هاشم محمد الامين بدري الخبير والاكاديمي المعروف، والاستاذ الصحفي والمحلل السياسي فتح الرحمن النحاس. وفيما يلي تفاصيل الحوار

حوار - بخاري بشير

*** تحدثتم عن وجود خطة (أ)وخطة (ب)، فكيف تفسرون الانتقال بين المرحلتين؟**

الخطة الأولى، وفق تقديري، كانت تقوم على السيطرة على الدولة ومؤسساتها، وإنهاء دور القوات المسلحة، ثم إدارة السودان وفق الأجندة التي تريدها الأطراف التي تقف وراء هذا المشروع.

لكن عندما فشلت تلك الخطة، انتقلوا إلى الخطة الثانية، وهي تدمير السودان واستنزاف قدراته الاقتصادية والعسكرية، وتخريب بنيته التحتية ومؤسساته الحضارية. وأعتقد أن حجم الدمار الذي تعرضت له البلاد، واستهداف المنشآت والمرافق الحيوية، يعكس خطورة هذه المرحلة. لكن السودان يمتلك قدرة على تجاوز هذه المحنة، وهناك مؤشرات على أن المجتمع بدأ يتجه نحو استعادة الحياة وإعادة الإعمار، رغم التحديات الكبيرة.

*** أستاذ فتح الرحمن النحاس، السودان يمثل جسراً يربط بين الثقافات العربية والإفريقية، ويمتد تأثيره إلى دول الساحل الإفريقي. كيف تنظر إلى هذا الدور، خاصة من واقع تجربتك السابقة في ليبيا؟**

السودان يمتلك موقعاً ثقافياً واجتماعياً متميزاً، فهو يمثل حلقة وصل بين العالم العربي والقارة الإفريقية، وتربطه بدول الجوار علاقات تاريخية وقبلية واجتماعية وثقافية عميقة. لكن المشكلة أننا لم نحسن توظيف هذه الروابط في بناء علاقات استراتيجية تخدم مصالح السودان. وقد عايشت خلال عملي في ليبيا بعض النقاشات التي تعكس ضعف المعرفة بطبيعة المجتمع السوداني وتاريخه، بل إنني شاركت في إحدى الندوات التي طُرحت فيها آراء تقلل من عروبة السودانيين، فكان ردي أن العروبة ترتبط باللسان والثقافة والانتماء، ولا يجوز اختزالها في تصورات عرقية ضيقة.

السودان يحتاج إلى تخطيط استراتيجي يستثمر في علاقاته الثقافية والاجتماعية والقبلية مع محيطه، سواء مع مصر أو إريتريا أو دولة جنوب السودان أو بقية الدول الإفريقية. كما يجب أن ندرك أن الروابط بين الشعوب يمكن أن تكون أدوات قوة ونفوذ إذا أحسنت الدولة إدارتها. نحن بحاجة إلى رؤية استراتيجية تجعل السودان حاضراً ومؤثراً في محيطه، بدلاً من ترك هذه المساحات للآخرين.

*** بالعودة إلى البروفيسور هاشم، تحدثتم عن الخطة (ج)، بعد فشل مخطط السيطرة على الدولة والانتقال إلى مرحلة التدمير. ما طبيعة هذه الخطة في تقديركم؟**

أعتقد أن الخطة (ج) تقوم على محاولة إيقاف تقدم القوات المسلحة، والضغط من أجل الوصول إلى هدنة تتيح الانتقال إلى التفاوض. وبحسب قراءتي، فإن الهدف من ذلك هو منح الدعم السريع والقوى السياسية المرتبطة به فرصة للعودة إلى المشهد عبر المسار السياسي، بعد أن واجه المشروع العسكري صعوبات كبيرة. ولهذا نلاحظ تصاعد استخدام الطائرات المسيّرة في الفترة الأخيرة، في محاولة للتأثير على تحركات القوات المسلحة ووقف تقدمها الميداني.

كما أن هناك ضغوطاً متزايدة باتجاه التفاوض، لكنني أرى أن أي عملية سياسية يجب أن تسبقها ترتيبات أمنية واضحة.

فلا يمكن البدء بالتفاوض السياسي حول مستقبل الحكم في ظل وجود قوات مسلحة خارج إطار الدولة. المطلوب أولاً معالجة الملف الأمني، بما يشمل خروج القوات من المدن، وتسليم الأسلحة الثقيلة، وإنهاء الوجود العسكري غير النظامي، ثم الانتقال بعد ذلك إلى التفاوض السياسي بشأن مستقبل السودان.

*** هل يعني ذلك أنكم ترفضون التفاوض بصورة مطلقة؟**

أنا لا أتحدث عن رفض التفاوض من حيث المبدأ، وإنما عن ترتيب الأولويات.. فالتفاوض السياسي لا يمكن أن يكون بديلاً عن معالجة الأزمة الأمنية. يجب أن تكون هناك عملية واضحة تضمن إنهاء المظاهر العسكرية الخارجة عن إطار الدولة، وخروج القوات من المدن، وتسليم السلاح الثقيل، وبعدها يمكن الانتقال إلى الحوار السياسي الذي يحدد مستقبل الحكم وإدارة الدولة. أما الدخول في تفاوض سياسي دون معالجة جذور الأزمة الأمنية، فإنه قد يعيد إنتاج المشكلة بصورة أخرى.

*** أشرتم إلى خطورة التدخلات الخارجية، وتحديداً ما يتعلق باستخدام أراضي بعض دول الجوار في الحرب. كيف تنظرون إلى التطورات المرتبطة بإثيوبيا؟**

أعتقد أن إثيوبيا تمثل أحد الملفات الخطيرة في المرحلة الحالية، خاصة في ظل ما أُثير بشأن استخدام أراضيها في العمليات المرتبطة بالحرب السودانية. وأرى أن أي مشاركة أو تسهيل لعمليات عسكرية تنطلق من أراضي دولة أخرى ضد السودان يمثل اعتداءً على السيادة السودانية، ويجب التعامل معه عبر القنوات الدبلوماسية والقانونية. لكن السودان يحتاج إلى إدارة هذا الملف بحكمة، لأن الدخول في مواجهة عسكرية مباشرة مع إثيوبيا في هذا التوقيت قد يؤدي إلى تشتيت الجهد العسكري وإبعاد القوات المسلحة عن أولوياتها في الجبهة الغربية.

هناك أدوات أخرى يمكن استخدامها، وفي مقدمتها مجلس الأمن والعمل الدبلوماسي والاتفاقيات الدولية. وأرى أن الاتفاقية الموقعة عام 1902 مع إثيوبيا تستحق مراجعة قانونية وتاريخية دقيقة، خاصة في ظل الخلافات المتعلقة بالحدود والمياه، كما ينبغي ربط الملفات المرتبطة بسد النهضة بالأمن المائي والسيادة والمصالح الاستراتيجية للسودان.

*** هل تعتقد أن السودان يمتلك القدرة على إدارة هذا الصراع متعدد المستويات؟**

السودان يمتلك الإمكانات والموارد التي تؤهله لذلك، لكنه يحتاج إلى مؤسسات متخصصة في التخطيط الاستراتيجي المشكلة أن الدولة تنشغل حالياً بإدارة المعركة اليومية، بينما تحتاج البلاد إلى رؤية استراتيجية بعيدة المدى، تستطيع قراءة التحولات الدولية والإقليمية وتحديد كيفية التعامل معها.. نحن بحاجة إلى مراكز استراتيجية من الدرجة الأولى، تضم خبراء وباحثين في الاقتصاد والسياسة والأمن والعلاقات الدولية، وتكون مهمتها إعداد الدراسات وتقديم الخيارات لصناع القرار.

هناك دول كبرى تعتمد على مراكز بحثية تضم آلاف الباحثين، وتعمل على إعداد السياسات والاستراتيجيات التي تستند إليها مؤسسات الدولة في اتخاذ القرارات.. أما في السودان، فنحن نفتقد إلى هذا المستوى من العمل المؤسسي، ولذلك تأتي بعض القرارات بصورة آنية، دون الاستناد إلى دراسات استراتيجية متكاملة.

*** كيف تقيمون أداء القوات المسلحة السودانية منذ اندلاع الحرب، وما الذي تغير في قدراتها العسكرية؟**

من أبرز النتائج التي أفرزتها الحرب أنها كشفت عن طبيعة القوة الحقيقية للقوات المسلحة السودانية.. قبل الحرب، كانت هناك محاولات لإحداث نوع من توازن القوة بين الجيش والدعم السريع، من خلال توفير قدرات عسكرية وتسليحية كبيرة للأخير، بما جعل البعض يعتقد أن بإمكانه السيطرة على الدولة في وقت وجيز.. لكن تلك الحسابات أغفلت جانباً مهماً، وهو طبيعة الجندي السوداني وعقيدته القتالية وقدرته على الصمود الجيوش لا تُقاس بالتسليح والميزانيات والقوة الجوية فقط، وإنما هناك عوامل أخرى تتعلق بالانضباط والروح القتالية والخبرة والتماسك ومن الأمثلة التي أستحضرها ما حدث في محيط بيت الضيافة خلال الأيام الأولى للحرب، حيث واجهت قوة صغيرة هجوماً كبيراً، وتمكنت من الصمود أمام أعداد كبيرة من المركبات المسلحة، رغم سقوط عدد من الشهداء..

هذه الوقائع، في تقديري، تعكس جانباً من طبيعة المقاتل السوداني الذي لم تكن الأطراف التي خططت للحرب تضعه في حساباتها بصورة صحيحة كما أن الحرب دفعت القوات المسلحة إلى تطوير قدراتها وخبراتها القتالية، والاستفادة من التجارب الميدانية، وهو ما انعكس على أدائها خلال مراحل القتال المختلفة.

*** هل يمكن القول إن الحرب أسهمت في إعادة بناء قدرات الجيش السوداني؟**

نعم، من هذه الزاوية يمكن القول إن الحرب فرضت على القوات المسلحة مراجعة قدراتها وتطوير أساليب عملها، والتعامل مع تحديات عسكرية لم تكن موجودة بالدرجة نفسها في السابق.. فقد واجه الجيش تحديات كبيرة تتعلق بالتسليح والانتشار والعمليات داخل المدن، ثم تطور أداؤه مع استمرار المعارك لكن الأهم هو أن القوات المسلحة أثبتت قدرتها على الصمود، وأن حسابات السيطرة السريعة على الدولة لم تتحقق.

*** ما المطلوب من الدولة السودانية خلال المرحلة المقبلة لمواجهة هذه التحديات؟**

السودان يحتاج إلى التحرك على عدة مستويات في وقت واحد

أولاً، استمرار العمل العسكري لحماية الدولة ومؤسساتها، بالتوازي مع تحرك دبلوماسي واسع لمواجهة التدخلات الخارجية وتأمين الحدود.

ثانياً، بناء مراكز استراتيجية متخصصة تكون قادرة على قراءة الصراع الدولي والإقليمي، وتقديم رؤى علمية لصناع القرار.

ثالثاً، توظيف الموارد الاقتصادية السودانية في بناء علاقات تفاوضية قوية مع الدول الأخرى، وعدم التعامل معها باعتبارها ثروات خاماً فقط.

رابعاً، إعادة بناء العلاقات مع دول الجوار على أساس المصالح المشتركة والروابط التاريخية والثقافية والاجتماعية.

فتح الرحمن النحاس: السودان يمثل جسراً ثقافياً وحضارياً بين العالم العربي وإفريقيا.. والعلاقات مع دول الجوار تحتاج إلى تخطيط استراتيجي





بالواضح

فتح الرحمن النحاس

تلكم معادلة الحكم الافضل.. سلطة مدنية- عسكرية مختلطة

* سنظل نطرق بقوة على الدور الوطني للجيش والمنظومة الأمنية بحسبانهما (الضامن الأهم) لمستقبل السودان (الامن المستقر)، فالأمر هنا ليس فقط من قبيل (العاطفة البحتة) بل من واقع التجربة العملية في (إنجاز المهام)، فالجيش ظل يكتسب (شهادة رفيعة) في كل حرب داخلية يخوضها وتتحدث عن ذلك (الإستراتيجية العسكرية) التي تنتهي به دائماً إلى الأنتصار على (العدو)، وفي الذاكرة حروب الجنوب، والان الحرب الماثلة، وفي كلا الحربين لم يتوفر للجيش (السلاح الأمضي) الذي يحسم المعارك في وقت وجيز، لكنه استعاض عن (التسليح المتقدم) بما لديه من (التكتيكات العسكرية) المستمدة من تأريخه العريق، وقد استطاع أن (يعبر ويكسب) بها أصعب وأحرج المعارك، والشاهد (الأعظم) على ذلك أدائه العسكري في (معركة الكرامة) ذلك الأداء الذي يمثل (مدرسة عسكرية) شيدها جيش السودان، ولها القدرة لتضيف للعسكرية العالمية (نهجاً متقدماً) في فنون القتال وإدارة الحروب بما يضمن النصر.

* وللمنظومة الأمنية من شرطة وأمن ومخابرات (أدوارها الرائدة) في استتباب الأمن العام ورعاية (مكتسبات الشعب) وحمايتها من (تماسيح الجشع) والمخربين للإقتصاد الوطني، وكان ومايزال للشرطة حضورها المميز في الحفاظ على معمار الأمن المجتمعي وبث الطمأنينة بين الناس.. ثم ندلف إلي جهاز الأمن والمخابرات وماتحقق على يديه من إنجازات (وطنية تاريخية) بعضها (تحت) دائرة الضوء وبعضها (خارج) دائرة الضوء وفق (ما تفرضه) طبيعة الأداء.. (فالمهنية العالية) التي يتمتع بها جهاز الأمن والمخابرات، وضعته ضمن منظومة المخابرات الإقليمية ذات (الإحترافية المتميزة) ولاغرو أن تكون مهدت له (الصعود) إلي أعلي من ذلك إن لم يكن بالفعل قد صعد واحتل مقعده المميز.

* عليه واستناداً لماحققته وتحققه (القوى العسكرية) في الجيش ومنظومة الأمن الشرطية والمخابراتية، من (نجاحات) في المهام الوطنية وحماية انظمة الحكم، فإنها بهذا الوصف تصبح (القدوة) للعمل السياسي الذي يسكنه في غالبيته العظمى (فيروس الأضطرابات)، كما يحدث خلال الانظمة (التعددية الحزبية)، وبما يصيب الوطن بكثير من الاضرار، حتي اصاب الناس اليأس من الحكومات الديمقراطية (الصرفة)، ولأن (الخبز والامن) هي المطلوبات الأهم للشعب، ولأن ذلك لايتحقق إلا في ظل الحكومات العسكرية، فعلية لانتوقع إستقرارا وتنمية مستدامة في السودان إلا في ظل نظام حكم (عسكري- مدني مختلط) يتفق الشعب على شكله ومعماره، فلا (عسكرية شمولية) تنفع ولا ديمقراطية تعددية سماتها (الصراعات) والسيولة الامنية والفشل التنموي.. فمتي يتفق كل الشعب على هذه المعادلة السياسية لنضمن لأنفسنا وطناً له شأنه بين بلدان العالم.. ألا هل بلغنا اللهم فاشهد.

سنكتب ونكتب.



وجه الحقيقة

إبراهيم شقلاوي

السودان.. بين الكهف والظلال

* في كتابه الجمهورية، يقدم الفيلسوف اليوناني أفلاطون واحدة من أجمل الأفكار المرتبطة بالقيم التي عرفت بكهف أفلاطون، حيث يعيش أناس مقيدون داخل كهف منذ ولادتهم، لا يرون سوى ظلال تتحرك على جدار أمامهم، فيعتقدون أنها الحقيقة كاملة، بينما هي مجرد انعكاسات للواقع خلفهم.. وحين يتحرر أحدهم ويخرج إلى النور، يكتشف أن العالم أوسع بكثير مما اعتقد، وأن ما ألفه طوال حياته لم يكن سوى صورة ناقصة للمشهد.. لكن المفارقة أنه حين يعود ليخبر رفاقه بما رأى، يقابلونه بالرفض والسخرية، لأن الحقيقة التي اكتشفها تهدد العالم الذي اعتادوا العيش فيه.

* تبدو هذه الاستعارة الذكية مدخلاً مختلفاً لقراءة واقعنا، فربما لم تكن بلادنا أسيرة لكهف واحد، بل لكهوف سياسية متجاورة، صنعتها الأيديولوجيا والاستقطاب ومصالح السلطة والتصورات المغلقة للدولة والهوية.. داخل كل واحد من هذه الكهوف رؤية خاصة، وجدار تعرض عليه صور الخصوم، ونار تغذيها المنابر السياسية والإعلامية، حتى أصبح كل طرف يرى ظلاله حقيقة، ويعتبر ظلال الآخرين تهديداً لوجوده.

* وحين اصطدمت هذه العوالم في 15 أبريل 2023، لم يكن الانفجار مجرد صراع على السلطة والسلاح والوجود، بل كان أيضاً لحظة انكشاف لأزمة الوعي السياسي وطبيعة الدولة التي عجزنا عن الاتفاق على مشروعها.

* لقد اعتادت النخب السياسية إدارة الخلاف بمنطق الغلبة والإقصاء، وتحولت السياسة في محطات كثيرة من وسيلة لبناء الدولة إلى غاية لتقاسم السلطة والنفوذ.. اختزل الوطن في جماعات وأشخاص، مواقف سياسية، وأصبح الخصم عدواً ينبغي إقصاؤه لا شريكاً يمكن التوافق معه.

* في هذا المناخ الملتبس، تراجعت الحقائق أمام الروايات المصنوعة، وأصبح امتلاك المنبر أحيانًا أهم من امتلاك الحجة، والسيطرة على تفسير الأحداث أهم من معالجة أسبابها.. فوجد المواطن نفسه محاصراً بسيل من الخطابات المتناقضة، فيما تراجعت قدرة الإعلام على أداء دوره في كشف الوقائع والحقيقة ومساءلة مراكز القوة ومقاومة الخذلان والتضليل.

* إلى أن وقعت الحرب في 15 أبريل 2023، فأخرجت السودانيين إلي كهف آخر، أكثر التصاقاً بحياتهم اليومية ،كهف الاعتياد على اختلال الدولة.. فحين اضطر الملايين إلى مغادرة البلاد إلى بلاد أخرى، وجدوا أنفسهم أمام تجارب مختلفة، اكتشفوا فيها أن الأمن ليس امتيازاً، وانتظام الخدمات ليس معجزة، واحترام القانون ليس شعاراً، وأن المؤسسات يمكن أن تعمل دون أن تتوقف حياة الناس على مزاج المسؤل أو العلاقة به.

* رأوا مجتمعات تجعل الإنسان محوراً لاهتمام الدولة، وتحول الموارد إلى خدمات، والسلطة إلى مسؤولية، والسياسة إلى وسيلة لإدارة التنمية وتحسين الحياة.. وهنا نشأت المقارنة المؤلمة، كيف استطاعت دول، بعضها لا يمتلك ما يملكه السودان من موارد وإمكانات، أن تحقق قدراً من الاستقرار والتنمية، بينما ظلت بلادنا تستنزف طاقتها ومواردها في صراعات السلطة وإعادة إنتاج الأزمات؟.

* ليس المقصود أن المجتمعات التي استقبلت السودانيين خالية من مشكلاتها، لكن كشفت تجربة الاغتراب، ما كان يمكن أن يكون عليه السودان لو أحسن توظيف موارده وإدارة مؤسساته.. فالفارق لا تصنعه الثروات وحدها، بل تصنعه فلسفة الحكم، ونوعية المؤسسات، وترتيب الأولويات، وطبيعة العلاقة بين المسؤول والمواطن.

* لذلك ثمة فارق جوهري بين من يدخل السياسة ببرنامج وفكرة ليجعلها طريقاً لبناء الدولة وتحسين حياة الناس، ومن يتخذها طريقاً لبناء نفوذه ومصالحه الخاصة، ففي الأولى تكون السلطة وسيلة للتنمية، وفي الثانية تصبح التنمية شعاراً لتبرير الوصول إلى السلطة والبقاء فيها.

* والمفارقة أن المجتمع السوداني، الذي عجزت قواه السياسية عن حمايته من الانقسام، استدعى وسط المحنة قيماً ظلت أعمق من صراعات النخب، فظهرت التكايا والنفير والمبادرات الشعبية، وتقدمت المروءة والتكافل حيث تراجعت الأحزاب والمؤسسات. وكأن السودانيين، ببعدهم عن ضجيج المنابر، استعادوا حقيقة اجتماعية وإنسانية ظلت محجوبة خلف الظلال السياسية. وهي حقيقة تؤكد أن المجتمع يمتلك من الرصيد الأخلاقي والتضامني ما يمكن أن يشكل أساساً لإعادة بناء الدولة، إذا وجد القيادة.

* لذلك الخروج من الكهف، في فلسفة أفلاطون، هو الانتقال من أسر الأوهام والظلال إلى إدراك الحقيقة، أي التحرر من الأفكار الموروثة والاستقطاب البائس، وامتلاك الشجاعة لمراجعة الذات ورؤية الواقع كما هو. فالمشكلة ليست في المكان الذي نعيش فيه، بل في الوعي الذي نحمله معنا لصناعة المستقبل.

* من زاوية وجه الحقيقة، ربما كانت أقسى مفارقات الحرب أننا خرجنا من بلادنا بحثاً عن الأمان، فواجهنا في المنافي واقع أشد قسوة: لماذا استطاع آخرون أن يجعلوا السياسة طريقاً إلى التنمية، بينما ظلت عندنا طريقاً للسلطة والمغانم؟ إن السودان اليوم لا يحتاج إلى الإعمار فقط ، بل إلى تحرير العقل السياسي من الأفكار والممارسات التي اورثتنا الخراب.. فليس أخطر من أن يخرج الإنسان من الكهف، ثم يعود ليبني داخله بيتا من جديد.



أجيال النيل

د. سهام موسى

حين يهدد غياب الوثائق كينونة أطفالنا ومستقبلهم

* في خضم رحلات الفرار القسرية تحت وقع الرصاص، حين تصبح النجاة بالروح هي الغاية الوحيدة والملحّة، تسقط من أيدي الأمهات والآباء أشياء قد تبدو في لحظة الخطر مجرد أوراق، لكنها في حقيقة الأمر تمثل الوجود القانوني والنفسي لأبنائهم.. ومن واقع معايشة يومية وميدانية لآلام الأسر السودانية في بلاد اللجوء والشتات، وتحديداً هنا في مصر، تتكشف لنا مأساة صامتة لا تقل قسوة عن ويلات النزاع ذاته؛ مأساة الأطفال الذين عبروا الحدود بسلام، لكنهم تركوا خلفهم وثائقهم الثبوتية، ليجدوا أنفسهم في مواجهة معركة أخرى عنوانها: إثبات الذات والاعتراف بالحقوق.

* إن النظرة النفسية والتربوية لهذه الظاهرة تكشف عن جرح عميق يمس جوهر التكوين الإنساني للطفل. فالوثيقة الرسمية ليست مجرد قصاصة ورق أو رقم قومي في سجلات الدولة، بل هي المرساة التي تمنح الطفل شعوره بالأمان الوجودي والانتماء. وحين يفتقد الطفل في سنوات تكوينه الأولى أو في مرحلة المراهقة إلى ما يثبت اسمه ونسبه وتاريخ ميلاده، يتسلل إليه شعور خفي بالاغتراب واللاجدوى.. في جلسات الإرشاد الأسري والتربوي، نلمس بوضوح كيف ينعكس هذا الفراغ القانوني على الصحة النفسية للصغار؛ إذ يتحول القلق الدائم الذي يعيشه الوالدان بشأن تقنين الأوضاع إلى توتر مزمن ينتقل بالعدوى النفسية إلى الأبناء، فيشعر الطفل أنه (غير مرئي) أو (مؤقت) في مجتمع يضج بالحياة، مما يزعزع ثقته بنفسه ويقوض قدرته على التكيف والاندماج السليم.

* وعلى الصعيد التربوي والاجتماعي، يمثل غياب الأوراق الثبوتية حجر عثرة يهدد بتبديد أحلام جيل بأكمله. فالتعليم، وهو طوق النجاة الأول لأطفال النزوح وأداتهم الوحيدة لإعادة بناء ما هدمته الحرب، يصطدم بجدار الاشتراطات الإدارية. كم من طفل متفوق يقف على أعتاب المدارس عاجزاً عن الالتحاق بمقاعد الدراسة، أو يواجه شبح الحرمان من الانتقال إلى مرحلة تعليمية أعلى، لمجرد أن شهاداته الدراسية أو شهادة ميلاده التهمتها النيران أو ضاعت في زحام النزوح إن هذا الانقطاع التعليمي القسري لا يعني فقط خسارة عام دراسي، بل يفتح الباب واسعاً أمام ظواهر اجتماعية خطيرة، كالتسرب، وعمالة الأطفال، والانحراف السلوكي، فضلاً عن الهشاشة النفسية الناتجة عن الشعور بالدونية مقارنة بأقرانهم.

* وتبلغ المأساة ذروتها حين نقف أمام الفئات الأكثر هشاشة في مجتمعات اللجوء؛ أولئك الأطفال الذين أبصروا النور في ظروف النزوح القاسية دون توثيق رسمي لميلادهم، أو أولئك الذين فرقتهم دروب الحرب عن ذويهم، أو فقدوا أحد الوالدين أو كليهما. هنا تتشابك الأبعاد القانونية بالاجتماعية لتصنع مأزقاً مركباً؛ فتعقيد إجراءات إثبات النسب والهوية يضع هؤلاء الصغار في دائرة الخطر المباشر، ويجعلهم عرضة للإهمال، والاستغلال بمختلف أشكاله، والحرمان من أبسط مظاهر الرعاية الصحية والحماية القانونية. ومن منظور الإرشاد الأسري، نرى كيف تعاني الأسر الممتدة أو الحاضنة لهؤلاء الأطفال من عجز تام أمام المؤسسات الرسمية، وهو عجز يضاعف من أعبائها النفسية والاقتصادية في بيئة اللجوء.

* إن المسؤولية المجتمعية والإنسانية تحتم علينا أن ندرك أن حماية الطفولة في أوقات الأزمات لا تكتمل بتوفير لقمة العيش أو سقف يأوي الأجساد المنهكة فحسب، بل تبدأ من صون كرامة الطفل وحفظ هويته القانونية منذ اللحظة الأولى.. إن ترك آلاف الأطفال معلقين في فضاء (اللاوثيقة) هو بمثابة حكم مؤجل بالحرمان من المستقبل، وقنبلة اجتماعية موقوتة ستدفع المجتمعات المستضيفة والأصلية ثمنها لاحقاً

* ومن موقعنا كعاملين في الحقل النفسي والاجتماعي والقانوني، نؤكد أن الحل يكمن في تضافر الجهود وتبني مقاربات إنسانية مرنة واستثنائية تتجاوز البيروقراطية الجامدة. نحن بحاجة ماسة إلى آليات ميسّرة ومبتكرة تتيح تسجيل المواليد الجدد، واستصدار بدائل للوثائق المفقودة بناءً على البينات الاجتماعية وشهادات التوثيق المجتمعي، وذلك عبر تنسيق وثيق وفاعل بين الجهات الحكومية المختصة، والبعثات الدبلوماسية، والمنظمات الدولية والمحلية المعنية بحماية الطفل. كما يقع على عاتق القيادات المجتمعية والمبادرات التربوية دور محوري في توعية الأسر بأهمية التحرك القانوني، وتقديم الدعم النفسي والقانوني اللازم لتذليل العقبات أمامهم.

* إن أطفالنا الذين نجوا بأجسادهم من جحيم الحرب في السودان، لا يجب أن يُغتال مستقبلهم مرتين؛ مرة برصاص النزاع، ومرة أخرى بغياب الأوراق. فالطفل الذي يفتقد اليوم وثيقة تحفظ اسمه وتاريخه، يستحق منا أن نمد له يد العون والتشريع والاحتواء، حتى لا يجد نفسه غداً في مواجهة عالم ينكر حقه الأصيل في الوجود، والانتماء، وصناعة الغد.



بعد.. و.. مسافة

مصطفى ابو العزائم

الكاتب النجم

* المستقبل له أبواب عديدة تفتح على الماضي، وكثير من أصحاب الفكر المتقدم بنوا مجدهم وفكرهم على الإرث القديم، لكنهم طوّروا أساليب البحث والإستقصاء والتجريب استناداً على الخيال البنّاء، لذلك خُلِّد كُتّابٌ وأدباء عاشوا حاضرهم وماضيهم معاً، لكنهم عاشوا المستقبل القريب والبعيد أيضاً، أي المنظور وغير المنظور، عاشوه بخيالهم، ومن بينهم على سبيل المثال، الكاتب ذائع الصيت (جول فيرن) صاحب أكثر روايات الخيال العلمي انتشاراً، والتي لا زالت تتصدّر قوائم المبيعات حتى يومنا هذا، رغم أن هذا الكاتب الكبير - المولود في مدينة (نانت) الفرنسية عام 1828م- توفى منذ أكثر من مائة وعشرين عاماً، إذ احتفل العالم عام 2005م بمناسبة مرور مائة عام على وفاته، وأطلق الفرنسيون والأدباء على تلك السنة إسم (سنة جول فيرن)، على إعتبار أن له الفضل في تأسيس ما يعرف بأدب الخيال العلمي.

* للكاتب الفرنسي (جول فيرن) أكثر من سبعين رواية وقصة قصيرة، وجدت كلها تقريباً حظّها من الشهرة، خاصةً في بلاده وفي أوروبا وفي الدول الناطقة بالفرنسية، لكن أكثرها شهرةً رواية (عشرون ألف فرسخ تحت البحر)، ورواية (خمسة أسابيع في منطاد)، ورواية (من الأرض إلى القمر)، ورواية درسناها في المرحلة الوسطى بالإنجليزية حملت عنوان (حول العالم في ثمانين يوماً)، وروايات وروايات ممتعة ثرية بالأشخاص وغنية بالأحداث.

* كذلك خلّد التاريخ أحد أبرز فناني النهضة الإيطاليين، وأعظمهم أثراً (ليوناردو دافنشي)، الرسام والنحّات والعالم والمعماري، والباحث في مجال الطب والتشريح ، والبصريات والطيران وعلم الحركة، وقد إستند العلماء الذين جاءوا بعده على كثير من أبحاثه ومشروعات مخترعاته، ومن بينها الطائرة الهليوكوبتر، رغم أنه عاش في الفترة من (1452 . 1519م)، وقد قام بتأليف ثلاثة كتب، الأول عن التصوير الزيتي والذي يعرف بإسم (نظرية التصوير) وكتاب عن التشريح وثالث في علم الميكانيكا، وغير هذا وذاك هو صاحب اللوحة الفنية الأشهر المعروفة بإسم الموناليزا.

* وهناك نماذج عديدة ، فعلى مستوى العالم العربي والإسلامي كُتّاب وعلماء وباحثون كُثر، كُلُّهم خلّدوا أنفسهم في تاريخ الإنسانية، ولنا في السودان نصيب من العلماء الكبار الذين ربطوا مستقبلنا الثقافي والفكري بهم، وربطوا ماضيهم بحاضرنا الحالي ومستقبل أبنائنا، كثيرون من بينهم العلاّمة البروفيسور عبد الله الطيب والأستاذ الطيب صالح والبروفيسور عون الشريف، وغيرهم وغيرهم، غير الشعراء والفنانين والتشكيليين والأدباء وأصحاب القلم.

* تناقشنا ذات يوم في مدينة (جوبا) تحت ظلال (الأكاسيا) و(المانجو)، وتحت غيم (جوبا) الساحر الممطر، نحن زملاء المهنة رفقاء رحلة رسمية قام بها وفد سوداني رفيع قاده رئيس الجمهورية السابق المشير عمر البشير إلى دولة جنوب السودان، تلبيةً لدعوة كريمة من نظيره الجنوب سوداني الفريق سلفاكير ميارديت، في العام 2013 إن لم تخني الذاكرة، وكنتُ أقول لأستاذنا الكبير الدكتور النجيب آدم قمر الدين إن عهد الكاتب الصحفي الذي يمكن أن نطلق عليه إسم (نجم شباك) قد إنتهى، لأن المعرفة والمعلومات والقدرة على التحليل، ثم محاولة قراءة المستقبل من خلال عرض لغوي جيد قائم على المنطق والمفردة الحقيقية الرشيقة (الراقصة)، هو مفتاح نجاح الكاتب، وهو الإطار الذهبي الذي يلفت إليه نظر قراء الصحيفة.

* وقلت للدكتور النجيب آدم قمر الدين إن الكاتب (نجم الشباك) بتلك المواصفات موجود في كثير من الصحف، وإن أبرز كُتّاب القرن الماضي في مجال العمود الصحفي كان، في رأيي شخصياً، هو الراحل الأستاذ أنيس منصور رحمة الله عليه

* وبكل الوقار الذي عرف به أستاذنا النجيب، قال لي إن شخصية (أنيس منصور) الكاتب كانت تجول في ذهنه وخاطره لحظة أن كنا نتحدث عن الكاتب النجم.. ثم توقّف قليلاً وقال إن سبب سطوع نجم الراحل (أنيس منصور) هو أنه كان يبدأ يومه عند الرابعة والنصف صباحاً، يقرأ ويقرأ ويقرأ، ويستوعب ما قرأ في العلوم الإنسانية والفلسفة والآداب، ويخلد بعد العاشرة لقليل من النوم ليبدأ كتابة (أشهى) عمود صحفي عرفته الصحافة العربية في تاريخها القديم والحديث.

* قد نتفق أو نختلف لكن الراحل أنيس منصور وضع إسمه ضمن الكتاب الأكثر مقروئية في زمانه.



قبل المغيب

عبد الملك النعيم احمد

العلاقات السودانية المصرية.. زيارة رئيس الوزراء وتدشين الإعمار

* عندما نتحدث عن العلاقات السودانية المصرية يكون محور الحديث أنها علاقات إستراتيجية تسندها كثير من العناصر أولها المصالح المشتركة بين الدولتين والتي تمثل العمود الفقري لأي علاقات خارجية سوية بين الدول والتي تبني عليها المصالح ثنائية كانت ام في إطار المنظومات الإقليمية والدولية والتي تتطلب تنسيق المواقف ودعمها لمصلحة شعوب الدول المعنية.

* وهناك عنصر الجوار الجغرافي بين البلدين والذي يتطلب هو الآخر درجة عالية من التنسيق والتفاهم والتعاون لحماية الحدود المشتركة بين البلدين من جانب ولتوظيفها لخدمة المصالح المشتركة وتقوية التجارة البينية وتنظيمها ومنع التهريب وكل ما يمكن ان يعكر صفو العلاقة أو يشوه صورتها والأمثلة كثيرة التي يمكن أن تستغلها جهات لتدمير علاقة البلدين وما حوادث تهريب المنتجات والإعتداءات على المعدنين مؤخراً إلا نموذجا للمشاكل الحدودية التي يجب معالجتها في اطار القانون وإن لم يتم ضبطها ومعالجتها في حينها فإنها ستؤدي الي المزيد من المشاكل والتوتر.

* كما أن الجوار الجغرافي يتطلب بالضرورة إنشاء آلية مشتركة للحفاظ على الأمن الإقليمي لكلا الدولتين بإعتبار أن امن كل دولة يؤثر علي الأخرى سلباً أو أيجابا...ولعل نماذج التداخل الحدودي للسودان غير المنضبط مع دول الجوار الإفريقي في كل من ليبيا وتشاد وافريقيا الوسطى ودولة جنوب السودان وإثيوبيا قد ظهرت سوءاته ومضاره في أبرز صورها خلال الحرب الدائرة الآن في السودان ومن نافلة القول ان نذكر أن اكثر الحدود الآمنة كانت بين السودان ومصر وبين السودان وإريتريا لدعم هاتين الدولتين المباشر لقضايا السودان خاصة خلال الحرب.

* يأتي أيضا عنصر الترابط والتداخل الإجتماعي بين السودان ومصر واحدا من مقومات إستمرارها بالشكل الذي يحدث اليوم ولعل سنوات الحرب قد أظهرت هذا البعد الإجتماعي حيث إستقبلت جمهورية مصر ملايين السودانيين ليس بوصفهم لاجئين ولم تفتح لهم الحكومة المصرية المعسكرات وانما ظلوا يعيشون وسط إخوانهم في كل الأحياء المصرية كل حسب ظروفه الإقتصادية ووضعه ودرس أبناءهم خلال سنوات الحرب في المدارس والجامعات بل فتحوا محالهم التجارية في عدد من مدن واحياء ومحافظات الجمهورية وكلها مما يحسب للحكومة وللشعب المصري ودعمهم لإخوانهم خلال هذه الحرب.

* إن وجود الأعداد الكبيرة للسودانيين بجمهورية مصر خلال سنوات الحرب لا بد ان يصاحبه الكثير من المشاكل كما حدث يرتبط أغلبها بتوفيق الأوضاع الهجرية والإقامات وفق قانون الدولة المضيفة والذي يجب وبالضرورة أن يكون محل إحترام كل أجنبي من أي دولة كان فسيادة حكم القانون على الجميع وإحترامه هو صمام الامان لأي حياة آمنة ومستقرة.

* حديث اليوم عن العلاقات السودانية المصرية جاء بمناسبة الزيارة الثالثة لرئيس مجلس الوزراء دكتور كامل إدريس لجمهورية مصر العربية يومي الأثنين والثلاثاء على رأس وفد وزاري بالإضافة لبعض المسؤولين في اجهزة الدولة وقد كان الشعار الذي حملته الزيارة أنها بغرض تدشين عملية الإعمار في السودان بالشراكة مع مصر.

* ملفات كثيرة وقضايا مهمة تستوجب مناقشتها والوصول إلى تفاهمات حولها مع الحكومة المصرية لذلك كان لقاء رئيس مجلس الوزراء بالرئيس المصري المشير عبدالفتاح السيسي بالأمس مهما حيث استعرض الشراكة المصرية في إعمار البني التحتية لعدد من مؤسسات الدولة ولعل إعادة إعمار الجسور والطرق يأتي من الأولويات لما لمصر من خبرات وإمكانيات ورغبة واستعداد في الاعمار.

* موضوع توفيق الأوضاع الهجرية للكثير من السودانيين الذي إضطرتهم ظروف الحرب للجوء الي مصر وأعداد السودانيين الموجودين بالسجون المصرية لمخالفات متعددة كلها كانت محور النقاش وهي بحاجة لأن تناقش بشفافية ويتعين التنسيق لادارتها في هذه الظروف الحرجة بما يحفظ حقوق البلدين..فإن كان لمصر دور بارز في دعم السودان والوقوف معه سياسياً فالمطلوب أيضا معالجة كل ما من شأنه أن يعكر صفو العلاقات في الجوانب الإقتصادية وكل ما يختص بالتعامل مع الجالية السودانية في مصر والتي تضاعفت أعدادها عشرات المرات.

* كنت أتوقع أن يكون وزيري التعليم العالي والبحث العلمي ووزير التعليم التربية الوطنية ضمن أعضاء الوفد لوجود الكثير من مشاكل الطلاب السودانيين في الجامعات المصرية خاصة في موضوع الرسوم الدراسية التي تضاعفت واصبحت غير مقدور عليها للكثيرين خلافاً علي ما كانت عليه في سنوات سابقة خاصة علي أيام مشروع التكامل السوداني المصري والتي كانت البطاقة المشتركة هي وثيقة المرور للدخول لمصر بل وللتمتع بكل الإمتيازات والخدمات..ليت موضوع التكامل وتنشيط إتفاقيات الحريات الأربع تجد حظها من النقاش خلال هذه الزيارة بل أذهب أبعد من ذلك للدعوة لأحياء اتفاقية الدفاع المشترك والتي تحتاجها البلدان الآن بأكثر من اي وقت مضي بسبب المهددات الإقليمية والدولية لدول المنطقة.

* كان وجود وزير التعليم العالي والبحث العلمي ضمن الوفد مهما لمعالجة مراكز الجامعات السودانية في مصر والتي أصدر رئيس مجلس الوزراء مؤخراً قراراً بإعادة فتحها واستمرارها دون وجود آلية متابعة لتنفيذ القرار مع قلة حماس الوزارة المعنية وبعض الجامعات لذلك... ربما لاسباب مرتبطة بتوفيق أوضاع هذه المراكز بما يتناسب وقوانين الدول المضيفة لها..لذلك كنت أري أن لقاءا بين وزيري التعليم العالي في البلدين يظل ضروريا ومطلوباً

* بالمقابل فإن حضور وزير التعليم التربية الوطنية يبدو هو الآخر ضروريا لتوفيق اوضاع المدارس السودانية والمراكز التعليمية في مصر مع نظيره المصري بما يسهل علي الطلاب والأسر التي مازالت ظروفها التي لا تسمح بعودتها للسودان قائمة.

* لابد أن هناك لقاءات ثنائية قد تمت بين وزيري الخارجية في البلدين عقب اللقاء الثلاثي الذي تم في أسوان كما أنه من الضروري أن يلتقي رئيس مجلس الوزراء بنظيره المصري دكتور مصطفي مدبولي وأمين عام الجامعة العربية دكتور نبيل فهمي لتحريك الكثير من الملفات الراكدة علي مستوي الدعم العربي المطلوب للسودان في ظل الحرب التي تقف دولة الإمارات علي راس مشعليها عبر دعمهم غير المحدود للمليشيا والتمرد الذي لا يتورع في مخالفة كل القوانين بتصفية أسري الحرب وعمليات الإبادة الجماعية وغيرها من الجرائم المحرمة دولياً

* نرجو ألا تقف زيارة رئيس مجلس الوزراء الحالية لمصر في حدود العلاقات العامة كسابقاتها بقدر ما يستوجب الأمر أن يكون هناك لجنة مشتركة وبرنامج عمل تنفيذي لمتابعة وتنفيذ كل ما تم الإتفاق عليه خلال الزيارة بتوقيت زمني محسوب تسهل مراقبته وتحديد أوجه القصور فيه لمعالجتها في حينها لمصلحة البلدين.



شيء للوطن

م. صلاح غريبة

معركةُ الوعي والوقاية في مواجهة طوفان المخدرات

* لم تعد آفة المخدرات مجرّد انحرافٍ سلوكيٍّ فردي أو ظاهرةٍ عابرة تُعالج في أروقة المصحّات، بل تحوّلت اليوم إلى حربٍ صامتة وشرسة تستهدف عصب المجتمعات وعماد نهضتها المتمثّل في فئة الشباب.. وفي سياق وطنيٍّ دقيق، تبرز خطورة هذه الظاهرة حين تتقاطع مع أزمات النزاعات والحروب؛ إذ تستغلّ الفوضى لتفكيك النسيج الاجتماعي واستنزاف الطاقات البشرية التي يُعوَّل عليها في البناء والتعافي.. إنّ الرؤية التي طرحتها المؤسسات المعنية بالصحة والمال والأمن خلال الملتقى الوطني الأخير للوقاية من المخدرات وعلاج الإدمان، تضع أيدينا على حقيقةٍ لا تقبل التأجيل: حماية عقول الشباب هي المعركة الحقيقية لصون الحاضر وتأمين المستقبل.

* من المنظور التنموي والاقتصادي البحت، فإنّ التعامل مع ملف المخدرات بمنطق ردّ الفعل وانتظار وقوع الضحايا في براثن الإدمان هو استنزافٌ هائل لموارد الدولة والمجتمع.. بالاستثمار في برامج التوعية المبكرة داخل الأسرة والمدرسة والجامعة أقلّ تكلفةً بما لا يقاس من فاتورة العلاج الطويلة، فضلاً عن الخسائر غير المباشرة الناجمة عن تعطّل الطاقات الإنتاجية وتفاقم معدلات الجريمة والانفلات الأسري.. وعندما تتبنى الجهات المالية والاقتصادية في الدولة قناعةً راسخة بأنّ دعم برامج المكافحة والوقاية هو استثمارٌ مباشر في رأس المال البشري، فإنّنا ننتقل من مرحلة الشعارات الإنشائية إلى مرحلة التمكين الفعلي الذي يحمي المسار التعليمي والمهني للأجيال الصاعدة.

* تتطلّب المواجهة الشاملة لهذه الحرب الخفية السير في مسارين متوازيين لا يغني أحدهما عن الآخر: تجفيف المنابع واحتواء الضحايا.. فعلى الصعيد الأمني والتشريعي، لا بدّ من إحكام القبضة على المنافذ البرية والبحرية، وملاحقة شبكات التهريب والاتجار بلا هوادة، وتفعيل التعاون الإقليمي والدولي لمنع تحوّل البلاد إلى ممرٍّ أو مستقرٍّ لهذه السموم. ويستوجب ذلك مراجعةً حازمة للتشريعات الرادعة، بحيث توازي العقوبات حجم الجرم المتمثّل في تدمير عقول الأمة.

* وفي المقابل، فإنّ خفض الطلب على المخدرات يبدأ بتغيير النظرة المجتمعية تجاه المدمن؛ فالمتعاطي هو في جوهره مريضٌ يحتاج إلى يدٍ حانية تنتشله، لا إلى سياط الوصمة الاجتماعية التي تدفع الأسر إلى إخفاء أبنائها خوفاً من نظرة المجتمع، مما يفاقم المأساة ويُغلق أبواب النجاة. ومن هنا، تكتسب المبادرة الوطنية الرامية إلى إنشاء مركز مرجعي قومي لعلاج الإدمان وتدريب الكوادر، وربط الولايات بشبكةٍ من مراكز الاستشفاء والتأهيل وفق أساليب علمية متطورة، أهميةً استراتيجيةً بالغة؛ لأنها تُؤسّس لبنيةٍ تحتيةٍ صحية ونفسية تضمن إعادة دمج المتعافين في المجتمع كعناصر فاعلة ومنتجة، استلهاماً للشعار الملهم: طالما الإرادة موجودة.. عقولنا بالتعافي موعودة.

* إنّ خطورة انتشار المخدرات بين طلاب المدارس والجامعات تفرض على وزارات التربية والتعليم، والشباب والرياضة، والثقافة والإعلام، ومنظمات المجتمع المدني، أن تعمل كخليّة نحل واحدة. فالأسرة هي خطّ الدفاع الأول، والمدرسة هي حاضنة الوعي، والإعلام هو أداة التنوير التي تكشف زيف هذه السموم وتُحصّن العقول ضدها. كما أنّ تفعيل اللجان العليا وتوحيد الجهود في برنامج عملٍ وطنيٍّ محدّد، يوزّع المسؤوليات بدقة ويخضع لآليات صارمة للمتابعة والتقييم وتقديم التقارير الدورية، هو الضمانة الوحيدة لعدم بقاء التوصيات حبيسة الأدراج.

* في المحصلة، إنّ بناء وطنٍ معافى وآمن وناهض يبدأ من تحصين عقول أبنائه. إنّها مسؤوليةٌ تضامنيةٌ لا يُستثنى منها أحد؛ فإما أن نتكاتف اليوم لنبني سياجاً من الوعي والقانون والرعاية يحمي شبابنا، وإما أن نترك مستقبلنا رهينةً في يد شبكات الظلام. المعركة مفتوحة، والانتصار فيها مرهونٌ بصدق الإرادة وسرعة التنفيذ.

الخرطوم تشرع في سحب ٢١،٤٦٠ ألف مركبة مدمرة



الخرطوم - أصداء سودانية

كشفت محلية الخرطوم عن الشروع في سحب وتجميع متبقي المركبات المدمرة والمنهوبة من الطرق الرئيسية والأحياء السكنية والأسواق، الأحد المقبل، على أن تبدأ الحملة بوحدات جبرة والصحافة والخرطوم شمال، ضمن حملة الخمسين يوماً للنظافة وإصحاح البيئة وإزالة مخلفات الحرب والتجميل.

وكشف الاجتماع المشترك بين المحلية ولجنة سحب وتجميع المركبات المدمرة جراء الحرب بولاية الخرطوم، اليوم، برئاسة المدير التنفيذي للمحلية عبد المنعم البشير، بحضور مقرر اللجنة العميد شرطة عماد هاشم وأعضاء اللجنة، عن حصر ما يزيد على 21,460 مركبة مدمرة بولاية الخرطوم، تم تحريزها في عدد من المواقع، حيث تم تدوين أرقام (الشاسيهات) لعدد 3900 مركبة، كلٌّ على حدة، وحوسبتها عبر الأدلة الجنائية ورفعها في موقع المركبات المنهوبة الإلكتروني والمنصة الخاصة باللجنة لإكمال إجراءات التسليم والتسلم لملاك المركبات.

كما سيتم من خلال الحملة القادمة استكمال ما تبقى من سحب العربات المدمرة والمهملة بعدد من المناطق المستهدفة بمحلية الخرطوم.

إلى ذلك، أشارت اللجنة إلى مباشرة أعمالها خلال الفترة السابقة بسحب وجمع السيارات من الشوارع الرئيسية والمناطق الحاكمة وحول المقار الحكومية بعد تحرير الخرطوم، لافتةً إلى أن المرحلة القادمة سيشمل عملها الشوارع الرئيسية وحول المدارس والأحياء السكنية، بجانب خطة مفصلة لاستكمال ما تبقى من عمل بمنطقة وسط الخرطوم، مؤكدةً استعدادها لاستقبال البلاغات الخاصة بمواقع المركبات المدمرة من جميع الجهات.

والي القضارف يدشن توزيع ١٢ ألف جوال ذرة ضمن خطة الدعم الاجتماعي



القضارف - أصداء سودانية

أطلق والي ولاية القضارف، الفريق الركن محمد أحمد حسن، أمس البرنامج ضمن خطة الدعم الاجتماعي التي تنفذها وزارة الرعاية الاجتماعية بالولاية، بالتعاون مع وزارة الموارد البشرية والرعاية الاجتماعية الاتحادية، بهدف تخفيف أعباء المعيشة عن المواطنين. وأكد الوالي، لدى مخاطبته حفل التدشين، استمرار الدعم دون انقطاع، مشيراً إلى أن الولاية تعمل على تمليك الأسر الفقيرة بطاقات تموينية لصرف المواد الغذائية، والسعي الجاد لتخفيف أعباء المعيشة عن كاهل المواطنين

أمانة زكاة الشركات تدشن مرحلة جديدة من التحول الرقمي



الخرطوم - رحاب فريني

دشنت أمانة زكاة الشركات الاتحادية مرحلة جديدة من حوسبة العمل الزكوي، بانطلاق الدورة التدريبية للعاملين بالأمانة حول نظام (نماء) لإدارة زكاة الشركات.

وأوضح الأستاذ عادل محمد علي، مدير إدارة الجباية بأمانة زكاة الشركات والمشرف على البرنامج، أن الدورة التدريبية تستهدف تأهيل العاملين وتدريبهم على استخدام نظام (نماء) والتعامل مع تطبيقاته المختلفة، بما يسهم في تبسيط الإجراءات، وتسريع إنجاز المعاملات.

وبيّن أن نظام (نماء) يمثل منصة إلكترونية متكاملة تستهدف تحقيق التحول الرقمي الشامل في إجراءات زكاة الشركات، من خلال إتاحة المتابعة اللحظية لأداء الجباية والتحصيل، والإسهام في تعظيم الإيرادات وتقليل الفاقد الزكوي، إلى جانب تعزيز الرقابة والشفافية وتوفير التقارير الفورية التي تدعم اتخاذ القرار.

وزيرة الصناعة والتجارة ووالي كسلا يبحثان تشغيل مصنع تجفيف البصل وسكر حلفا الجديدة



الخرطوم - أصداء سودانية

بحثت وزيرة الصناعة والتجارة الدكتورة محاسن علي يعقوب، مع والي ولاية كسلا الفريق ركن رشاد عبد الحميد، سبل تطوير القطاعين الصناعي والتجاري بالولاية، ودفع المشروعات الإنتاجية والاستثمارية، وذلك خلال لقاء جمعهما بمقر الوزارة بالخرطوم أمس. وتناول اللقاء الإسراع في تشغيل مصنع تجفيف البصل بولاية كسلا، لما يمثله من أهمية في دعم الصناعات التحويلية، والحد من فاقد المحاصيل الزراعية، وزيادة القيمة المضافة للمنتجات المحلية.

كما بحث الجانبان جهود استئناف الإنتاج بمصنع سكر حلفا الجديدة، ومعالجة التحديات التي تواجه العملية الإنتاجية، بما يعزز الإمداد المحلي من السكر ويدعم الاقتصاد الوطني.

وناقش الاجتماع الترتيبات المتعلقة بقيام المنطقة الحرة بولاية كسلا، باعتبارها مشروعاً استراتيجياً من شأنه تنشيط حركة التجارة والاستثمار، وتعزيز الموقع الاقتصادي للولاية باعتبارها إحدى الولايات الحدودية ذات الأهمية التجارية.

وأكدت وزيرة الصناعة والتجارة حرص الوزارة على التنسيق مع حكومة الولاية لدفع مشروعات التنمية الصناعية والتجارية، مشيرة إلى أهمية متابعة تنفيذ المشروعات ذات الأولوية، خاصة في مجالات التصنيع الزراعي والصناعات الصغيرة، بما يسهم في زيادة الإنتاج وخلق فرص العمل وتحفيز الاستثمار.

والي النيل الأبيض يصدر أمر طوارئ يحظر خروج السلع الإستراتيجية من الولاية

كوستي - أصداء سودانية

أصدر والي ولاية النيل الأبيض الفريق ركن قمر الدين محمد فضل المولى، أمس أمر الطوارئ رقم (3) لسنة 2026م، القاضي بحظر خروج السلع الإستراتيجية من الولاية، ويسري العمل به اعتباراً من تاريخ التوقيع عليه وذلك استنادا إلى أحكام قانون الطوارئ وحماية السلامة العامة لسنة 1997م ولائحته، وإعلان حالة الطوارئ بالولاية مقروءاً مع قانون الحكم اللامركزي لسنة 2020م، مع عدم الإخلال بأي عقوبة أشد منصوص عليها في أي قانون آخر. وشمل الحظر الذرة بكل أنواعها، والقمح، والدقيق، والسكر، وزيوت الطعام، إضافة إلى المشتقات البترولية ويُطبق الامر داخل الحدود الجغرافية لولاية النيل الأبيض وتُفوّض القوات النظامية والنيابة العامة لتطبيقه وإنفاذه، مع الحجز على السلع المحظورة ووسائل النقل المستخدمة في نقلها لحين اكتمال مرحلتي التحري والمحاكمة.



ونص الامر علي معاقبة المخالف بغرامة لا تقل عن 20 مليون جنيه أو السجن لمدة لا تتجاوز شهرين أو بالعقوبتين معاً، وتُضاعف العقوبة عند التكرار لتصل إلى غرامة قدرها 40 مليون جنيه أو السجن لمدة لا تتجاوز أربعة أشهر، مع حكم المحكمة بمصادرة السلع لصالح وزارة المالية والقوى العاملة في حال الإدانة.

ووجه القرار الجهات المعنية باتخاذ كافة التدابير اللازمة لوضعه موضع التنفيذ.



دخول سبع شركات تعدين مرحلة الإنتاج



أعلن المدير العام للهيئة العامة للأبحاث الجيولوجية، مستشار أحمد هارون التوم، أنّ المعمل المركزي المرجعي بالولاية الشمالية سيُفتتح خلال النصف الأول من العام 2027. واكد أنّ الهيئة تمضي في تنفيذ حزمة من المشروعات الأساسية المدرجة ضمن الخطة الاستراتيجية لوزارة المعادن، وفي مقدمتها تهيئة بيئة العمل، وتنظيم التعدين التقليدي وتحويله إلى تعدين منظَّم، ومكافحة التهريب.

وأوضح التوم أنّ الهيئة تتعامل مع التعدين التقليدي بمنطق التنظيم لا المحاربة. وأشار إلى أنّ مشروع المسح الجيولوجي الشامل يُعدّ من أهم مشروعات الهيئة، إلى جانب العمل على تحقيق تنسيقٍ محكم بين أذرع الوزارة والمؤسسات الحكومية الأخرى.

من جهته، أكّد وزير البنى التحتية والتخطيط العمراني بالولاية الشمالية، المهندس محمد سيد أحمد فقيري، أنّ الولاية ستستقبل العام المقبل بمشروعات تمكّن الوزارة من أداء مهامها على الوجه الأمثل، وعلى رأسها المعمل المركزي. وقال إنّ المعمل سيسهم في حل مشكلة التحاليل التي تواجه الشركات العاملة في قطاع التعدين بالولاية.

وكشف مدير الشركة السودانية للموارد المعدنية بالولاية الشمالية، عبد الرحمن النضيف، أنّ قطاع التعدين بالولاية يشهد تطوراً واستقراراً كبيرين. واعلن بدء الحصر التعديني الشامل في مواقع الإنتاج المختلفة بالولاية. وأوضح أنّ الشركة تعمل مع أذرع الوزارة الأخرى على الارتقاء بالتعدين التقليدي وترفيعه إلى تعدينٍ صغير، مشيرا إلى دخول سبع شركات جديدة من الشركات العاملة في معالجة مخلفات التعدين مرحلة الإنتاج. وأضاف أنّ ثلاث شركات أخرى ستبلغ هذه المرحلة بنهاية العام الجاري.. ولفت إلى تذليل جميع العقبات التي كانت تعيق عمل شركات الامتياز والشركات المتأخرة بالولاية.

وأكّد النضيف أنّ التنسيق بين أذرع وزارة المعادن بالولاية الشمالية بلغ أعلى مستوياته. وأوضح أنّ الشركة كانت جزءاً لا يتجزأ من مشروع المسح الجيولوجي الذي نفذته الهيئة بالولاية

خارطة طريق عاجلة لإعادة تأهيل البنية التحتية للكهرباء

متابعة - ناهد اوشي

فيما اتفق السودان والجزائر على إعداد خارطة طريق عاجلة لإعادة تأهيل البنية التحتية الكهربائية المتضررة من الحرب.

وبحسب الاتفاق، سيُعقد لقاء تقني عن بعد خلال أيام لتحديد الاحتياجات والأولويات، تمهيداً لإعداد مشروع اتفاق حكومي يؤطر التعاون مع مجمع (سونلغاز) الجزائري.

وصف الخبير المصرفي وليد دليل الخطوة بالمهمة لجهة انها أول اتفاق على مسار تنفيذي لا على بيان نوايا، وقال بأن نجاحها يتوقف على إزالة عقبات التمويل والأمن والاستدامة المالية للقطاع، والمنافسة.



وأوضح دليل أن وأن العقوبات الأمريكية السودان بلا نقد أجنبي، تعقد قنوات الدفع والمعدات ذات المنشأ الأمريكي، ما يستدعي خط ائتمان حكومي جزائري أو آلية مقايضة بسلع سودانية كالحبوب والثروة الحيوانية والذهب المرخص.

وأشار إلى أن خسائر قطاع الكهرباء قُدرت بنحو 3 مليارات دولار وفق برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بينما تضررت خطوط نقل وتوزيع بطول يقارب 150 ألف كيلومتر، وبلغ الانقطاع في بعض المناطق 20 ساعة يومياً

ولفت إلى أن إعادة تأهيل المحطات الحرارية الثلاث، أم دباكر 520 ميغاواط، وبحري 410، وقري 500، تُقدر بنحو 22 مليون دولار فقط، لكنها تبقى عبئاً ثقيلاً على دولة بلا نقد أجنبي، خاصة مع عودة المسيّرات لضرب خمس محطات في أواخر أكتوبر.

ودعا دليل إلى البدء بالطارئ من توريد محولات ومحطات متنقلة وقطع غيار وتوربينات غازية جاهزة، والاستفادة من مصنع «مكسان» للمحولات بالخرطوم، ثم إعادة تأهيل المحطات الثلاث، مع نشر العقود وربط الأداء بالدفع

وقال الجزائر لا تملك عصا سحرية، لكن لديها مجمعاً لصنّع التوربينات وخبرة في الشبكات، وعلاقة سياسية مريحة وما ينقص هو الإرادة المالية والأمنية والتنفيذية من الجانبين.

خبير يطالب ب(ميكنة الزراعة)

القاهرة - أصداء سودانية

دعا خبير التنمية والتدريب فؤاد قباني الدولة إلى تبني خطة عاجلة لميكنة الزراعة في السودان، مؤكداً أن الزراعة ما زالت بدائية وتعتمد على المنجل والعمالة الوافدة، خاصة في حصاد القطن والسمسم والفول.

وقال قباني إن العالم يدير المشروع الزراعي بعدد قليل من العمال وتراكتور متعدد الأغراض يبدأ من تسوية الأرض بالليزر حتى الحصاد، بينما يستجلب السودان مئات العمال ويتعرض المزارعون للابتزاز في موسم الحصاد.

وطالب بالدخول في شراكات عالمية وتوسيع التمويل عبر البنك الزراعي وبنك الثروة الحيوانية والبنك الصناعي، لتوفير قروض ميسرة وطويلة الأجل لشراء الآلات الزراعية، مؤكداً أن الزراعة هي مستقبل السودان وحاجة العالم في السنوات القادمة، وأن الطريق لكي يصبح السودان سلة غذاء العالم يمر عبر العلم والتقنية والميكنة.



همس وجهر



ناهد اوشي

انظمة الدفع الفوري

* تعيش البلاد خلال الوضع الراهن حالة في ظاهرها عذاب شديد وضغوطات غير محتملة وتدهور مريع في كافة القطاعات وهو أمر لا ينكره احد ووضع يتطلب سرعة القرارات الحاسمة لردع الفساد والمفسدين في ارض السودان الذين عاثوا فسادا وظهر على السطح تجار الازمات واستشرى الطمع والغلو في الاسعار مع تدني مستوى الاخلاق ونقص حاد في المروءة والنخوة بكل اسف.

* ظاهر الأوضاع الآن عذاب شديد بيد ان باطنها يحمل الرحمة وبشريات الفرج بإذن الله

*وبرغم الدمار الذي حاق بالبلاد ومؤسساتها وقطاعاتها الا ان خطط الاعمار وأعادة البناء وفقا لاسس علمية وتقنية مواكبة للتطورات المتسارعة يمكن ان تشكل سودان ما بعد الحرب جديدا وقويا. والقطاع المصرفي من اول القطاعات التي تضررت جراء الحرب ولانه ك (طائر العنقاء) فإن فرص النهوض من جديد اوفر.

* ومع التوسع الكبير في التطبيقات المصرفية والمحافظ الإلكترونية، أطلق بنك السودان المركزي مؤخرا منصة قومية موحدة تربط كل البنوك والمحافظ والتجار في مكان واحد، وتعمل 24 ساعة طوال أيام الأسبوع من خلال النظام القومي للدفع الفوري (NIPS)، حيث لم يعد الدفع في السودان بحاجة إلى طوابير، ولا إلى حفظ أرقام حسابات طويلة، ولا إلى انتظار ساعات لوصول تحويل. الفكرة البسيطة لكنها عميقة أي مبلغ يتم تحويله من بنك إلى بنك آخر، أو من محفظة إلى بنك، يصل في ثوانٍ معدودة. ويمنح النظام المواطن ثلاث أدوات تغير تجربته اليومية.. الأولى هي التحويل بالاسم البديل، حيث يكفي رقم الهاتف أو البريد الإلكتروني للتحويل لأي شخص، دون الحاجة لرقم الحساب.. والثانية هي الدفع برمز QR، حيث يمسح المواطن كود التاجر ويدفع له مباشرة.. والثالثة هي تجميع كل الحسابات والمحافظ في تطبيق واحد، لمتابعتها بسهولة.

* الخدمة بحسب ما أكده المركزي لا تعتمد على الإنترنت فقط.. حيث وفر النظام قناة USSD تعمل على أي هاتف، حتى الهواتف العادية غير الذكية، وبدون إنترنت، بالعربية والإنجليزية، لتصل الخدمة لكل المواطنين في كل الولايات، بمن فيهم من لا يملكون هواتف ذكية.

* بالنسبة للمواطن، يعني ذلك تحويلاً فورياً، وسداد فواتير الكهرباء والمياه والاتصالات والرسوم الحكومية من مكان واحد، وبأمان أعلى وفق المعيار العالمي ISO 20022 أما التاجر، فلن يحتاج إلى أجهزة نقاط بيع مكلفة، بل يكفيه رمز QR لاستقبال المدفوعات، مع لوحة متابعة لحظية للمبيعات والتقارير اليومية. وفي حال حدوث خطأ، يتضمن النظام منظومة قومية موحدة لإدارة النزاعات، يكون فيها بنك السودان المركزي هو المرجعية النهائية، حيث تحل النزاعات العادية خلال يومي عمل، وحالات الاحتيال خلال خمسة أيام فقط. أما البيانات، فملكيتها تعود بالكامل للبنك المركزي، ولا تُشارك مع أي جهة خارجية إلا بأمر قضائي. NIPS ليس مجرد تطبيق جديد، بل بنية تحتية مالية قومية، تهدف إلى جعل الدفع في السودان أسرع وأسهل وأكثر أماناً للجميع.

طويلة .. من الساطور إلى الكلاشنكوف..

من صنع هذه العصابات الإجرامية؟



نشرت صحيفة (أصداء سودانية) تفاصيل الحادثة المؤلمة التي تعرضت لها معلمة أثناء توجهها في الصباح الباكر لمدرسة الصداقة بمدينة كسلا حيث تعرضت للغعتداء من أثنين من عصابات 9 طويلة قاما بالغعتداء عليها بالضرب ونهبا حقيبتها.. الحادثة الاتي اثارت إستياء وسخط الرأي العام بكسلا أعادت للسطح جرائم عصابات 9 طويلة التي إنتشرت بصورة مزعجة بعد الحرب بمعظم المدن السودانية خاصة العاصمة الخرطوم رغم مجهودات الأجهزة الأمنية المختلفة لمكافحتها.. التحقيق التالي يتسلل داخل هذه العصابات الإجرامية كاشفا عن معلومات وأسرار خطيرة حولها.. ويوضح كيف تطورت من عصابات ساطور إلى عصابات كلاشنكوف

تحقيق: التاج عثمان

ظاهرة إجرامية:

9 طويلة ظاهرة إجرامية سودانية، إسمها تولد من لعبة الكونشينة، بينما يرى آخرون ان التسمية جاءت من حركة إلتفاف المجرم المنتمي لهذه العصابات على الضحية حيث يهاجمون ضحيتهم من الخلف وينهبون الحقائب او الموبايلات.. وهي ليست تنظيم واحد بل جماعات وشلل شبابية إجرامية لم يؤسسها شخص بل هي نتاج عدة عوامل تضافرت معا لظهورها منذ عام 2018 وتفاقمت خلال 2020 ـ 2021 في الخرطوم، حيث تفشت في الشارع العام ظاهرة خطف حقائب وموبايلات الفتيات خاصة الطالبات، بواسطة شباب من راكبي المواتر.. والسؤال الذي دار حوله جدل كبير لم ينته بعد هو: من صنع هذه العصابات الإجرامية؟ هناك 3 روايات متضاربة لمن يقف وراءها.

- الرواية الأمنية: الخبير الأمني، ياسر الخزين، يرى ان حل هيئة العمليات بجهاز المخابرات بعد ثورة ديسمبر كان خطأ إستراتيجيا، بجانب سحب صلاحيات الشرطة وتعديل بعض قوانينها، ودخول جيوش الحركات المسلحة للخرطوم دون تأهيل نفسي عبر لجنة نزع السلاح وإعادة الدمج (دي دي ار).
- الرواية السياسية: بعض السياسيين يرون انها مرتبطة بروشتة البنك الدولي الرامية لسياسات التقشف ورفع الدعم، الذي تسبب في إفراز آلاف العاطلين عن العمل.
- الرواية القضائية: قانونيون يرون ان من أسباب ظهورها العفو عن بعض التشكيلات الإجرامية وإطلاق سراحها دون إجراءات إصلاحية، بجانب ضعف التنسيق بين الأجهزة المختلفة والهجمة على الأجهزة الأمنية من بعض النشطاء السياسيين.
- الرواية الشعبية: شعبيون يعزونها لجهات سياسية تريد الإساءة لثورة ديسمبر بانها جلبت الفوضى، والبعض يعزي ظهورها لمجموعات مسلحة دخلت مع السلام.

نزوح 9 طويلة:

حسب المعلومات التي تحصلت عليها، فإن 90% من هذه العصابات شباب تقل أعمارهم عن 18 سنة، يستخدمون السواطير الطويلة لترويع المواطنين، وبعد ثورة ديسمبر اصبحوا يستخدمون السلاح الناري .. وعقب إندلاع حرب الخرطوم نزحت هذه العصابات بأعداد كبيرة مع النازحين لبعض المدن الآمنة، نزحوا مع أفعالهم الإجرامية إلى ود مدني مع النازحين من الخرطوم، حيث ظهرت فيها مواتر (جي إن) التي اصبحت واحدة من علاماتهم المميزة، كما وصلوا إلى بورتسودان واخذوا يمارسون النهب وترويع المواطنين، وهناك بلاغات كثيرة من تجار سوق بورتسودان الكبير بمحاولات لنهبهم. كما شهدت مدينة الابيض إنتشارا كبيرا لهم خاصة على طريق الابيض ـ الخرطوم. وفي القضارف ايضا حيث قاموا بأعمال نهب على الطريق القومي. كما تم رصد جماعات منهم بكوستي وربك بالنيل الابيض.. والخريطة المرفقة توضح مسار إنتشارهم ونزوحهم من الخرطوم إلى المدن المذكورة بأعداد كبيرة لدرجة ان حكومة دارفور منعت الدراجات البخارية داخل المدن، بل ان بعض المغالين إقترحوا لتحجيم هذه العصابات التي غزت مدنهم إتباع إسلوب (شوت تو كيل) ـ أضرب لتقتل ـ يقصدون تصفيتهم فورا، وهو إسلوب عقابي إشتهرا به البرازيل، فكان مواطنيها إذا قبضوا على واحد من افراد هذه العصابات الشبيهة بعصابات 9 طويلة السودانية ينكلون به تنكيلا.



إنفوجرافيك يوضح أشهر جرائم 9 طويلة بالخرطوم

أشهر الجرائم التي إرتكبها أفراد تسعة طويلة بالخرطوم

أفراد 9 طويلة ينزحون مع النازحين من الخرطوم ليستبيحوا المدن الآمنة

(شو تو كيل) اضرب لتقتل.. إسلوب برازيلي مقترح للتعامل مع عصابات الشوارع

البرق الخاطف .. حملة إنتظمت بعد سحل طبيبة بري

أشهر الجرائم:

من واقع دفاتر البلاغات لشرطة ولاية الخرطوم عن جرائم عصابات 9 طويلة التي إرتكبتها في حق المواطنين، بلغ عدد البلاغات المسجلة للعام 2019 (1200) بلاغ، وعام 2021 (8500) بلاغ وهي موثقة لدى الشرطة السودانية والإعلام، واصبحت مرجعا مهما في ملف هذه العصابات، وأشهرها على الإطلاق تلك التي إرتكبوها بالعاصمة الخرطوم، وهذه نماذج منها:

- أشهرها جريمة بري المحس بالخرطوم 2021، حيث خطف شابين من افراد 9 طويلة يستغلان موترا أحمر اللون عليه علامة مميزة إستيكر مكتوب عليه (الله معانا) ملصق على تانك البنزين، حقيبة طبيبة كانت تسير بالشارع العام نهارا جهارا، لكنها قاومتهم وتمسكت بحقيبتها، فما كان منهما إلى ان سحلوها على الأسفلت بالموتر لمسافة 30 متر. بعد تلك الحادثة نظمت شرطة ولاية الخرطوم حملة أطلقت عليها (البرق الخاطف) بتاريخ 29 يوليو 2021.
- حادثة الحتانة: خرج المواطن، حامد نبيل، من منزله بحمل الموبايل، فجاة توقف امامه موتر (جي إن) ونزل منه اثنان من عصابة 9 طويلة حاولا أخذ الموبايل لكنه قاومهم بضرواة، فما كان من أحدهم إلا أن اطلق علية رصاصة من كلاشنكوف كان بمعيته فارداه قتيلا وسط بركة من الدماء، وهرب الجناة وتم القبض على احدهم لاحقا حسب شرطة امدرمان.
- توقفت عربة توسان بشارع النيل الساعة التاسعة مساء باحدى الإشارات المرورية عام 2022، وكانت فتاة تجلس في المقعد الخلفي، فقام أربعة أشخاص من 9 طويلة يستغلان موترين بدون لوحات على أحدهما رقم (131) مكتوب بقلم شيني بكسر زجاج السيارة بساطور وخطف حقيبة الفتاة والموبايل.

حسب إعترافات قضائية لبعض المقبوض عليه من 9 طويلة، ذكروا انهم عادة يختارون فترة المغرب أي بعد السادسة مساء لممارسة جرائمهم في خطف حقائب الفتيات خاصة طالبات الجامعات.. ووصفت إحدى الفتيات اللاتي تعرضن لخطف حقيبتها: (لاحظت احد المواتر يتجه ناحيتي بسرعة عندما كنت اسير في الشارع العام عليه شخصان وفجأة قام الذي يركب في الخلف بخطف حقيبتي بسرعة الصقر ثم فرا بسرعة هاربين بها.. إحدى الفتيات من ضحايا 9 طويلة قالت انها كانت تضع حقيبتها على رقبتها فهجم عليها اثنان من العصابة وحاولا نزع الحقيبة من رقبتها حتى كانت تتعرض لعملية شنق بحقيبتها فقامت بنزعها خوفا على حياتها، وكثيرات اصبن بجروح في الرقبة جراء نزع حقائبهن بالقوة، واحيانا يترجل أحد افراد العصابة من الموتر ويقوم بضرب الفتاة التي تقاوم دفاعا عن الموبايل او الحقيبة فينهال عليه ضربا فتسقط على الأرض فيقوم بنهبها.

نواصل



خريطة توضح نزوح 9 طويلة من الخرطوم إلى المدن الأخرى

الهلال يقلب تأخره لفوز على كيوفو سبورت بهدفين لهدف في الدوري الرواندي

المريخ يختتم تحضيراته لمواجهة أي سي كيجالي في الدوري الرواندي

أصداء ـ محمد السر

الهلال يقلب تأخره لفوز على كيوفو سبورت بهدفين لهدف في الدوري الرواندي



قلب فريق الهلال تأخره بهدف أمام فريق كيوفو سبورت للفوز بهدفين لهدف في المباراة التي جمعت الفريقين مساء اليوم على ملعب كيجالي بيليه ضمن مباريات الدوري الرواندي ممتاز وأنهى الهلال الشوط الأول متأخرا بهدف احرزه مهاجم كيوفو شعباني قبل أن يعود في نتيجة المباراة بهدفين في اللحظات الأخيرة من المباراة احرزهما محمد عبد الرحمن والمهاجم النيجيري صنداي ليقودا الهلال للفوز والارتقاء للمركز الثاني في الترتيب برصيد 16 نقطة وبفارق الأهداف فقط خلف جيكو مبي

المريخ يختتم تحضيراته لمواجهة أي سي كيجالي في الدوري الرواندي



أجرى فريق المريخ عصر اليوم مرانه الختامي استعداداً لمواجهة فريق أي سي كيجالي المقررة عصر غدٍ الأربعاء ضمن منافسات الدوري الرواندي وشهد المران مشاركة نجم خط الوسط الملغاشي نيكولاس الذي عاد إلى صفوف الفريق قادماً من القاهرة عقب إكمال إجراءات توقيع عقده الجديد مع النادي وحرص المدير الفني جندي نميري خلال التدريب الختامي على وضع اللمسات الأخيرة على خطة اللعب إلى جانب الوقوف على جاهزية العناصر واختيار التشكيلة التي سيعتمد عليها في اللقاء

إلغاء تتويج المغرب.. السنغال تستعيد عرش أفريقيا بقرار تاريخي من كاس

أصدرت محكمة التحكيم الرياضي حكمًا بإلغاء قرار الاتحاد الأفريقي لكرة القدم بشأن نهائي كأس الأمم الأفريقية 2025، لتعيد اللقب إلى السنغال، التي حسمت المواجهة أمام المغرب داخل الملعب بهدف دون رد بعد الوقت الإضافي وأعلنت محكمة التحكيم الرياضي اليوم الثلاثاء إلغاء قرار لجنة الاستئناف التابعة للاتحاد الأفريقي لكرة القدم التي اعتبرت المنتخب السنغالي منسحبًا من المباراة النهائية ومنحت الكأس للمغرب وبموجب الحكم الجديد، استعادت السنغال اللقب الذي انتزعته ميدانيًا على ملعب الأمير مولاي عبد الله بالرباط بعد مواجهة شهدت أحداثًا استثنائية داخل الملعب وخارجه



بعد إصابة دوي.. إنريكي يحسم موقف باريس من صفقات يناير

رفض لويس إنريكي، المدير الفني لباريس سان جيرمان، التوجه إلى سوق الانتقالات الشتوية للتعاقد مع لاعبين جدد، رغم الإصابات الأخيرة التي ضربت اثنين من أبرز العناصر الهجومية للفريق، وهما ديزيري دوي وخفيتشا كفاراتسخيليا واللذان سيغيبان عدة أشهر بسبب إصابتيهما في الركبة

ووفقا لما ذكرته صحيفة «ماركا» الإسبانية، أكد لويس إنريكي عدم وجود نية لدى إدارة باريس سان جيرمان للتحرك في سوق الانتقالات الشتوية، مشددا على أن النادي لا يعتزم التعاقد مع لاعب لمدة 6 أشهر فقط، وأنه يثق في العناصر المتاحة داخل الفريق



دي يونج: برشلونة يستهدف دوري الأبطال.. لكن هذا الفريق المرشح الأبرز



تحدث فرينكي دي يونج، لاعب وسط برشلونة، عن طموحاته في التتويج بلقب دوري أبطال أوروبا، مؤكدًا أن البطولة تمثل هدفًا رئيسيًا للفريق الكتالوني هذا الموسم، كما كشف عن موقفه من اللعب في مركز قلب الدفاع، قبل مواجهة صباح الأذربيجاني

وأكد النجم الهولندي ثقته في قدرة برشلونة على المنافسة على اللقب القاري، رغم اعترافه بوجود بعض الأمور التي يحتاج الفريق إلى تحسينها، مشيرًا إلى أن باريس سان جيرمان يعد المرشح الأبرز بالنسبة له للتتويج بالبطولة.

ويستعد برشلونة لمواجهة صباح، مساء غدٍ الأربعاء، على ملعب باكو الأولمبي في أذربيجان، ضمن منافسات الجولة الخامسة من مرحلة الدوري ببطولة دوري أبطال أوروبا، في مباراة يسعى خلالها الفريق الكتالوني لتحقيق انتصار جديد يعزز موقفه في سباق التأهل المباشر إلى دور الـ16.

الشرطة تعتقل رجلين اقتحما المقر الريفي للأمير وبليام بشرق إنجلترا



اعتقلت شرطة نورفولك البريطانية رجلين للاشتباه في تورطهما في عملية اقتحام منزل (أنمر هول)، المقر الريفي للأمير ويليام وزوجته الأميرة كيت ميدلتون في مقاطعة نورفولك بشرق إنجلترا.

وذكرت الشرطة، حسبما أوردت صحيفة (الاندبندنت) البريطانية، أنه تم الاستعانة بمروحية شرطية وطائرات مسيرة وكلاب بوليسية للمساعدة في عمليات البحث، بعد تلقي بلاغ عن وجود نشاط مشبوه في (أنمر هول) مساء أمس

وأوضحت الشرطة أن القصر الذي يضم 10 غرف نوم، وهو هدية من الملكة إليزابيث الثانية، يستخدمه الزوجان وعائلتهما كملاذ ريفي، وكان خالياً وقت وقوع الحادث.

وقال متحدث باسم الشرطة إنه تم القبض على رجلين في المزرعة للاشتباه في ارتكابهما جريمة السطو والتسل، ولا يزالان رهن الاحتجاز لدى الشرطة ولا تزال التحقيقات جارية.

الجليد يشطر جسراً في روسيا



شهدت مقاطعة كيميروفو الروسية حادثة لافتة، بعدما تسبب تراكم الجليد في نهر توم بانشطار جسر عائم إلى نصفين، بينما كانت سيارة تعبره، في مشهد وثقته مقاطع فيديو متداولة.

وتمكن السائق من الوصول إلى الضفة الأخرى قبل لحظات من انهيار الجسر، دون وقوع إصابات، إلا أن الحادث أدى إلى عزل قريتي مايزاس وأورتون، اللتين يقطن كل منهما أكثر من 600 شخص.

ووقع الحادث بالقرب من قرية مايزاس، حيث أدت قوة التيار وتراكم الكتل الجليدية إلى تفكك الجسر وانجراف أحد أجزائه.

وأوضح رئيس بلدية المنطقة، بافيل كامبالين، أن السلطات الروسية كانت قد فرضت قيودًا على عبور الشاحنات الثقيلة فوق الجسر، قبل إغلاقه بالكامل عقب الحادث.

الفشل الكلوي ينهك جسد (عزة أبوداؤود).. فهل من مجيب؟



كتب - هيثم السيد

تمر الفنانة عزة عبدالعزيز أبنة الفنان الراحل عبدالعزيز محمد داؤود بظروف صحية قاسية بسبب معاناتها مع الفشل الكلوي الذي يلازمها منذ سنوات، وكانت عزة قد نزحت خلال فترة الحرب من بحري إلى ولاية نهر النيل وأزدادت معاناتها بسبب مضاعفات الفشل الكلوي الذي أستمر معها سنوات طويلة في ظل الظروف القاسية التي تحيط بها ، ورغم ذلك ظلت صامدة تخفي آلام المرض ومعاناته القاسية، كما ظلت ترفض بكل أحترام المبادرات الرامية إلى دعمها والوقوف إلى جانبها بالإعتذار عنها تأكيدا لعزة نفسها رغم ظروفها الحرجة.

أن الواجب الإنساني يحتم علينا الوقوف إلى جانب أبنة الفنان الكبير عبدالعزيز داؤود وفاء لوالدها الذي يعتبر أحد أكبر أهرامات الفن السوداني وتقديرا لأبنته الفنانة التي فضلت قسوة المرض وآلامه على طرق أبواب المساعدة ،أكتب هذا النداء وأنا علي يقين تام بأنه سيغضبها ولن يرضيها ،لكن الواجب يفرض علينا ذلك ،ونطلق نداء عاجلا لإدارة مركز الفضاء العالمي للثقافة والإعلام معنونا للأستاذين مختار دفع الله وعادل سنادة للوقوف إلى جانب عزة عزيزة النفس، ومجلس الفضاء كما عودنا سباق يقدم بيمينه ما لاتعلم شماله، والنداء لكل الجهات الرسمية والشعبية مع كامل ثقتنا في الاستجابة السريعة لهذا الظرف الانساني العاجل حتى نضع حدا لمعاناتها المتعلقة بتوفير إحتياجات الغسيل الأسبوعية ،رغم أننا كنا نأمل تنتهي معاناتها بأجراء عملية زراعة الكلي .

كرامة لا تعرف الإعاقة.. تكريم الإنسان جسرا لنهضة الأوطان

إعداد - زلال الحسين

لا تُقاس قيمة المجتمعات بما تمتلكه من موارد وثروات فحسب، بل أيضاً بالطريقة التي تنظر بها إلى الإنسان، وبمدى قدرتها على صون كرامته وإتاحة الفرص أمامه، مهما اختلفت قدراته أو ظروفه.. ومن هنا تبرز قضية الأطفال ذوي الإعاقة خارج مقاعد التعليم، باعتبارها قضية تتجاوز توفير الفصول الدراسية إلى سؤال أعمق يتعلق بقيمة الإنسان ومكانته في المجتمع.

وفي السودان، حيث ألقت الحرب بظلالها على المؤسسات التعليمية ومراكز التأهيل، أصبحت معاناة هذه الفئة أكثر تعقيداً.. رصدت (أصداء سودانية) أكثر من ثمانية ملايين طفل وشاب في سن الدراسة ما زالوا خارج التعليم، فيما تواجه الفئات الأكثر هشاشة، ومن بينها الأطفال ذوو الإعاقة، عوائق إضافية تتعلق بضعف البنية التحتية ونقص الكوادر المتخصصة ووسائل التعليم المهيأة.

لكن التعامل مع هذه القضية لا ينبغي أن ينطلق من الشفقة أو اعتبار الطفل ذي الإعاقة عبئاً يحتاج إلى الرعاية، بل من الاعتراف بحقه الأصيل في الكرامة والتعليم والمشاركة.. فالإنسان لا يستمد قيمته من قدرته على الإنتاج أو الإنجاز، ولا يفقد مكانته عندما يحتاج إلى مساعدة أو تهيئة خاصة.

إن تكريم الإنسان يبدأ بمنحه حقه في أن يكون مرئياً ومسموعاً ومشاركاً، وأن يجد البيئة التي تساعده على التعلم والتعبير عن إمكاناته.. فالمدرسة التي تستوعب اختلاف الأطفال، وتوفر سبل الوصول والمناهج المناسبة، لا تخدم ذوي الإعاقة وحدهم، بل تؤسس جيلاً أكثر تقبلاً للتنوع وعدالة في التعامل مع الآخرين.

أن إعادة بناء التعليم في السودان تتيح فرصة لإعادة النظر في مفهوم النهضة نفسه؛ فرفع قيمة الإنسان والاعتراف باستحقاقه للفرص والكرامة يمثلان أساساً لبناء مجتمع أكثر تماسكاً وقدرة على التعافي.

فالأوطان لا تنهض حين تترك بعض أبنائها خلف الطريق، بل حين تفتح الطريق أمام الجميع.. والتكريم الحقيقي للإنسان ليس مكافأة على ما يستطيع تقديمه، وإنما اعتراف بقيمته التي تسبق كل إنجاز.



